

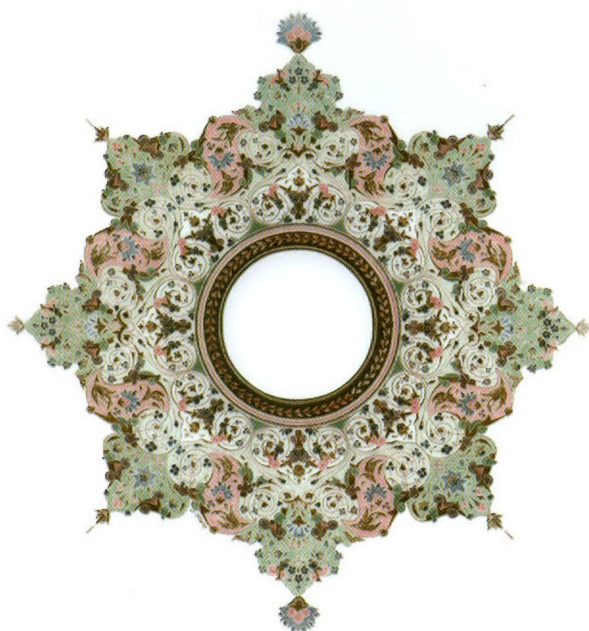
قتلى القرآن

لأبي إسحاق الثعلبي

المتوفى سنة (٤٢٧هـ)

دراسة وتحقيق

د. ناصر بن محمد بن عثمان المنيع



العبيكان
Obekon

قتلى القرآن

لأبي إسحاق الثعلبي المتوفى سنة (٤٢٧هـ)

دراسة وتحقيق

د. ناصر بن محمد بن عثمان المنيع

أستاذ الثقافة الإسلامية المشارك

كلية التربية - جامعة الملك سعود

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المنيع، ناصر محمد

قتلى القرآن./ ناصر محمد المنيع. - الرياض، ١٤٢٨هـ

٢٦ص؛ ١٤ × ٢٢سم

ردمك: ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٤-٣٨٦-٤

١- القرآن - مباحث عامة ٢- الخشوع ٣- الخوف أ- العنوان

ديوي ٢٢٩ ١٤٢٨/ ٨٠٠٠

رقم الإيداع: ١٤٢٨/ ٨٠٠٠

ردمك: ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٤-٣٨٦-٤

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

حقوق الطباعة محفوظة للناسر

التوزيع: مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العرو

هاتف ٤٦٥٠١٢٩ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

الناسر: مكتبة العبيكان للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناسر.



ملخص

عن الكتاب والعمل الذي بذله المحقق

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم نبينا محمد وآله وصحبه .. وبعد .

فإن «قتلى القرآن» كتاب فريد في بابيه، جديد في موضوعه؛ سرد فيه مؤلفه الإمام المقرئ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة (٤٢٧هـ) قصصاً روى أكثرها بإسناده عن سلف هذه الأمة ممن قرأ القرآن الكريم؛ فتوفي متأثراً بمعاني الآيات الكريمة؛ ولأهمية الكتاب ومنزلة مؤلفه، وشرف موضوعه رأيت تحقيقه ونشره، خاصة وأنه لم يطبع من قبل.

وقد قسمت عملي إلى فصلين، كان الأول منهما يعنى بجانب الدراسة، ويشتمل على مبحثين:

الأول: ترجمة المؤلف.

والثاني: دراسة الكتاب.

والفصل الثاني نص الكتاب محققاً، واتبعت في تحقيقه منهج التحقيق العلمي، وقد ذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج، وبمجموعة من الفهارس تخدم القارئ.

د. ناصر بن محمد المنيع

أستاذ الثقافة الإسلامية المشارك

كلية التربية - جامعة الملك سعود

مقدمة

الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له؛ الرب الصمد الواحد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد، فإن خير ما تبنى الأعمار في تحصيله، وأولى ما تبذل الأنفاس في قراءته وشرحه وتفسيره هو كتاب الله جل وعلا، الفارق بين الشك واليقين، الذي أعجزت الفصحاء معارضته، وأعيت الألباء مناقضته، وأخرست البلغاء مشاكلته، وهو الصراط الذي من تمسك به هُدي وعُصم، ومن تركه ضل وغوى، وهو الميدان الذي يتسابق فيه المتسابقون، ويتنافس فيه المتنافسون.

وقد كان القرآن الكريم عند سلف هذه الأمة منهجاً للحياة، وطريقاً للاتباع والسير على هداياه، كانوا وقّافين عند حدوده، عاملين بأحكامه، مؤمنين بمحكمه ومتشابهه.

وكان له الأثر الكبير في نفوسهم عند قراءته أو سماعه، ويتذكرون قوله تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(١)، وقدوتهم في ذلك النبي محمد ﷺ الذي قال: «شيبتي هود» و«الواقعة» و«المرسلات» و«عم يتساءلون» و«إذا الشمس كورت»^(٢).

(١) سورة الحشر آية رقم ٢١.

(٢) رواه الترمذي في تفسير القرآن، باب ومن سورة الواقعة (٤٠٣/٥) رقم ٣٢٩٧ وقال: «حديث حسن». والحاكم في «المستدرک» (٣٧٤/٢) وقال: «صحيح على شرط البخاري». ووافقه الذهبي. من حديث أبي بكر رضي الله عنه. وللحديث متابعات وشواهد كثيرة. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٣٩/٢) رقم ٩٥٥.

وفي أثناء تحقيقي لجزء من كتاب «الكشف والبيان» لأبي إسحاق الثعلبي المتوفى سنة (٤٢٧هـ) - وقد عشت ردهاً من الزمن معه، ومع ألفاظه، ومصطلحاته، وشيوخه - ذكر العلماء له كتاباً نفيساً، فريداً في موضوعه، جديداً في طرحه؛ ألا وهو كتاب «قتلى القرآن» حاول الثعلبي أن يسرد فيه ما وصل إليه من أخبار عن علماء أو من عامة الناس سمعوا آيات من الذكر الحكيم؛ ف وقعت في أنفسهم موقعاً عظيماً، فماتوا من شدة تأثرهم بها؛ مع أنها آجال قضيت، وأعمار كتبت.

وقد كنت أطمع في الحصول على هذا الكتاب منذ مدة ليست بالقصيرة؛ لأنه - أولاً - من مصنفات هذا العالم الجليل، وقد عنيت بالكتابة عنه، والبحث عن آثاره، وثانياً: أهمية، وغرابة، وطرافة موضوع الكتاب. وقد تحقق لي أخيراً الحصول عليه والحمد لله؛ فرأيت ضرورة تحقيقه وإخراجه، مقدماً له بدراسة عن المؤلف والكتاب.

أهمية الكتاب

تبرز أهمية هذا الكتاب، وأهمية تحقيقه وإخراجه في أمور منها ما يأتي:

- ١- إن في تحقيق كتب وأجزاء التراث الإسلامي عن طريق الرسائل العلمية، والبحوث المحكمة صيانة وحماية لها بإذن الله تعالى.
 - ٢- يبين الكتاب ما كان عليه السلف الصالح من الاهتمام بالقرآن الكريم قراءة، وتدبراً، واستشهاداً، وتأثراً.
 - ٣- بالرغم من ورود بعض القصص المنكرة والغريبة في هذا الكتاب؛ إلا أنه أثبت بما لا يدع مجالاً للشك وقوع حوادث صحيحة لأناس توفوا متأثرين بآيات من القرآن الكريم، وذلك كقصة علي بن الفضيل بن عياض ووزارة بن أوفى وغيرهما.
 - ٤- الأسلوب القصصي الشيق والممتع الذي اتبعه المؤلف، أو من فوقه في سرد قصص أولئك الذين توفوا جدير بالاهتمام والدراسة. ومن الممكن أن تصاغ هذه القصص بأسلوب تربوي سلس، وتنتشر لهذا الجيل.
 - ٥- يحتوي الكتاب على ثروة من الأخبار والأحداث والرواة.
- وقد قسمت هذا المؤلف إلى فصلين:

الفصل الأول: الدراسة، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، ويتضمن المطالب الآتية:

أولاً: موطنه وعصره.

ثانياً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

ثالثاً: ولادته ونشأته وطلبه العلم.

رابعاً: شيوخه وتلامذته.

خامساً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

سادساً: مؤلفاته.

سابعاً: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، ويتضمن المطالب الآتية:

أولاً: بيان اسم الكتاب.

ثانياً: إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه.

ثالثاً: مصادر الكتاب.

رابعاً: موضوع الكتاب ومنهج مؤلفه فيه.

خامساً: نسخ الكتاب.

الفصل الثاني: النص المحقق،

وكان من منهجي في التحقيق ما يأتي:

١- قرأت المخطوط بدقة وعناية، ثم نسخته وفق قواعد الإملاء الحديث، ثم قابلت ما كتبت مع النسختين، وعند اختلافهما أُثبت ما رأيته صواباً منهما، وأشير في الهامش إلى ما في النسخة الثانية.

٢- عزوت الآيات القرآنية.

٣- ترجمت للأعلام الواردين في الكتاب ما عدا الصحابة، ومن أهملت ترجمته؛ فهذا يعني أنني لم أظفر له بترجمة.

٤- وثقت نصوص الكتاب وقصصه قدر الإمكان بذكر من رواها، أو أوردتها، أو أشار إليها.

٥- شرحت الغريب من الكلمات، وعلقت على بعض القصص مما رأيت الحاجة ماسه لبيانه وتوضيحه.

الفصل الأول

الدراسة

- المبحث الأول: ترجمة المصنف

- المبحث الثاني: دراسة الكتاب

المبحث الأول: ترجمة المصنف

أولاً: موطنه وعصره:

عاش الثعلبي، وترعرع، وتوفي في نيسابور، وكانت من أشهر الحواضر الإسلامية آنذاك، وصفها ياقوت، فقال: «(نيسابور) بفتح أوله، والعامية يسمونه نشاور، وهي مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء؛ لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها»^(٣).

وهي إحدى مدن خراسان، وكانت أيام العرب أي في القرون الوسطى تنقسم إلى أربعة أرباع، نسب كل ربع إلى إحدى المدن الأربع الكبرى التي كانت في أوقات مختلفة عواصم للإقليم، وهذه المدن هي: نيسابور، ومرو، وهراة، وبلخ^(٤). وقد فتحت خراسان أيام الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه - في إمارة عبدالله بن عامر ابن كرز سنة إحدى ثلاثين^(٥).

وكانت نيسابور فيما بعد موطناً للعلم والعلماء، ومقصداً للفضلاء والنبلاء، وقد أُلّف في أسماء علماء وشيوخ نيسابور كتب،

(٣) معجم البلدان (٥ / ٢٣١).

(٤) بلدان الخلافة الشرقية (ص ٤٢٣-٤٢٤) بتصرف.

(٥) معجم البلدان (٥ / ٢٣١) تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين (ص ٢٢٩-٢٣٠) البداية والنهاية (١٦٦/٧).

قال السمعاني: «والمنتسب إليها -أي نيسابور- جماعة لا يحصون، وقد جمع الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ابن البيع تاريخ علمائها في ثمانى مجلدات ضخمة»^(٦). وذيله عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المتوفى (٥٢٩هـ) في كتاب اسمه (السياق في ذيل تاريخ نيسابور)^(٧). وذكر أبو منصور الثعالبي في (يتيمة الدهر) باباً في ذكر النيسابوريين^(٨). وباباً آخر في ذكر الطائرين على نيسابور من بلاد شتى^(٩).

عاش الثعلبي في نهاية القرن الرابع وأول القرن الخامس، وهذه الحقبة داخلة فيما يسميه المؤرخون العصر الثاني من عهد الخلافة العباسية، وهو عصر الضعف والتفكك، حيث ضعف سلطان الخلافة ضعفاً شديداً، وخرجت كثير من البلدان الإسلامية عن حكم الدولة العباسية.

أما نيسابور فشهدت كبقية بلدان الدولة الإسلامية حالات من الفوضى، والصراعات السياسية والنزاع بين السلاطين، وقيام دول وسقوطها؛ إذ كانت -أولاً- في أيدي السامانيين منذ سنة (٢٦١هـ). قال ابن كثير - في حوادث سنة (٣٢٤هـ) -: «وخراسان، وما وراء

(٦) الأنساب (٥٠/٥) واختصره أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، وطبع بالفارسية بتحقيق بهمن كريمي، وفيه جزء باللغة العربية (ص ١٧-١١٧) وانظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (٤٥٥/١)

(٧) كشف الظنون (١٠١١/٢) وقد انتخبه إبراهيم الصريفيني، وله نسخة مصورة عن المجمع العلمي العراقي في جامعة الملك سعود، وطبع بتحقيق محمد أحمد عبدالعزيز.

(٨) (٤٨١-٥٢٣هـ).

(٩) (٤٤١-٤٧٨هـ).

النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني»^(١٠). ثم أخذ الضعف يدب في البيت الساماني، واتخذ محمود بن سبستكين الغزنوي من اضطراب الأمور في الدولة السامانية فرصة وسبباً للاستيلاء على نيسابور، وتم له ذلك في سنة (٣٨٩هـ)، وجعل أخاه نصراً والياً عليها^(١١). وقد استمرت الدولة الغزنوية في قوتها إلى وفاة محمود سنة ٤٢١هـ^(١٢). ثم أخذت تتداعى وتضعف، وسقطت نيسابور في سنة (٤٢٩هـ) على أيدي السلاجقة، وجلس (طغرل بك) على عرش الغزنويين، وخطب له على منابر نيسابور^(١٣).

وكان لهذه الصراعات أثر وخيم على المجتمع المسلم؛ فقد كثر السلب، وانتشر اللصوص، وقطّاع الطرق، وعمت الفوضى في كثير من بلاد المسلمين، حتى إن بيوت الحكام والخلفاء لم تسلم بين وقت وآخر من ذلك^(١٤).

وصاحب هذه الحوادث الرهيبة - أحياناً - حالات من الجوع، والفقر، وغلاء شديد في المعيشة.

مع أن جزءاً كبيراً من حياة الثعلبي قد شهد قدراً من الاستقرار، والأمن، والرخاء، والنشاط العلمي، وكان ذلك إبان حكم السلطان محمود الغزنوي. وقال ابن كثير: «كان في غاية الديانة، والصيانة،

(١٠) البداية والنهاية (١١ / ١٩٧).

(١١) الكامل في التاريخ (٧ / ١٩٦).

(١٢) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٤٠هـ (ص ٦٨).

(١٣) الكامل في التاريخ (٧ / ١٩٦) تاريخ الإسلام السياسي (٣ / ٩٨) سلاجقة إيران والعراق (ص ٢٧ - ٢٨).

(١٤) البداية والنهاية (١١ / ٢٢٥).

وكراهية المعاصي وأهلها؛ لا يحب منها شيئاً، ولا يألفه... وكان يحب العلماء والمحدثين، ويكرمهم، ويجالسهم، ويحب أهل الخير والصالح، ويحسن إليهم»^(١٥).

قد يوحى سوء الأحوال السياسية والاجتماعية بضعف الحركة العلمية، وفتور العلماء، وانشغال الناس عنهم، إلا أن شيئاً من ذلك لم يحدث، بل كان النشاط العلمي، والثقافي، والدعوي مزدهراً، وعرفت تلك الحقبة الزمنية أنها من أزهى العصور الإسلامية؛ شهدت بزوغ أئمة الحديث، وجهابذة المفسرين، وأرباب اللغة والأدب، وفيها ظهر مشاهير الفلاسفة، وعلماء الكلام.

وتعد نيسابور من أهم مراكز العلم والفكر، قال النووي: «نيسابور من أعظم مدن خراسان، وأشهرها، وأكثرها أئمة من أصحاب العلوم»^(١٦). ووصفها السخاوي فقال: «دار السنة والعوالي، وما زال يرحل إليها إلى ظهور التتار»^(١٧).

وكانت تنافس بغداد في علم الحديث، وعلو الإسناد؛ بل إنها سبقت بغداد في إنشاء المدارس الإسلامية، ومن مدارسها مدرسة أبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي المتوفى سنة (٣٤٢ هـ) المعروفة بدار السنة، وقد أوصى بها إلى الحاكم أبي عبدالله ليتدبر أمورها. والمدرسة السعدية التي أنشأها الأمير نصر بن سبستكين أخو السلطان محمود الغزنوي عندما كان والياً على نيسابور. وقد ذكر

(١٥) البداية والنهاية (٣٢/١٢).

(١٦) تهذيب الأسماء واللغات القسم الثاني (١٧٨/٢).

(١٧) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص ٢٨٢).

أبو الفضل محمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٧٠ هـ) أنه كان في نيسابور سنة أربع عشرة وأربعمائة، وذلك في زمن محمود الغزنوي بضع وعشرون مدرسة مع أوقافها^(١٨). ولا شك أن كثرة المدارس تدل على النشاط العلمي المزدهر، قال المقرئزي: «ويعد ظهور المدرسة في هذا العصر بشكل مستقل خير دليل على الاهتمام بالعلم، وكانت الأولى هي المدرسة البيهقية بنيسابور التي تعددت فيها المدارس بعد ذلك»^(١٩).

كما انتشرت في نيسابور نتيجة للحركة العلمية المباركة خزائن الكتب -وهي أشبه ما تكون بالمكتبات العامة في عصرنا الحاضر- التي تحوي ألوفاً من المجلدات، والأجزاء، والرسائل، فمنها خزانة دار العلم بنيسابور التي أنشأها ابن أردشير البويهى سنة (٣٨٣ هـ)، وهي تشتمل على عشرة آلاف وأربع مئة مجلد في العلوم المختلفة، وكان منها مئة مصحف بخطوط ابن مقله^(٢٠). ومنها مكتبة نوح بن نصر الساماني التي قال عنها ابن خلكان: «عديمة المثل، فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها، ولا سمع باسمه فضلاً عن معرفته»^(٢١).

ولم تكن المدارس ودور الكتب وحدها هي مصدر تلقي العلم، والتقاء المشايخ والعلماء مع طلابهم، فقد كان للمساجد وبيوت

(١٨) تاريخ البيهقي (ص ٢٢٧).

(١٩) الخطط (٢/ ٣٦٣).

(٢٠) النعلبي ودراسة كتابه (١/ ٢٢) وانظر البداية والنهاية (١٢/ ٢١).

(٢١) وفيات الأعيان (١/ ١٥٢).

المشايخ دور واضح في إذكاء الحركة العلمية، ونشر العلوم والمعارف، وكانت عامرة بدروس العلماء، وحلقات التحديث والإملاء، وكثيراً ما يصف أبو عبدالله الحاكم في تراجم شيوخه أو معاصريه - وهم من شيوخ الثعلبي - أنه أملئ في سنة كذا، أو توقف عن الإملاء في سنة كذا^(٢٢). والثعلبي يصرح - أحياناً - في كتبه أنه سمع بعض الأحاديث من شيوخه في حال الإملاء، أو في المسجد^(٢٣).

ومما يجدر التنبيه عليه أن مما أسهم في إثراء الحركة العلمية في زمن الثعلبي هو أن بعض الأغنياء، وأهل اليسار من المحدثين من أبناء نيسابور كان ينفق على العلماء والمحدثين؛ فيتفرغون للتعليم والإملاء، ويساعد الطلبة والغرباء، ويهيئ لهم السبل لتحصيل العلم^(٢٤).

ثانياً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

هو^(٢٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق النيسابوري الشافعي، المقرئ، المفسر، الواعظ الأستاذ.

(٢٢) انظر -مثلاً-: مصادر ترجمة محمد بن أحمد بن عبدوس (ص ٥١) والحسن بن أحمد المخلدي (ص ٥٦).

(٢٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن - القسم الثاني - (٧٦٣/٢) (٨٧١/٢) وانظر قسم التحقيق (ص ٥٧).

(٢٤) منهم - مثلاً - أحمد بن محمد بن عبد الله أبو بكر البستي، انظر ترجمته في: المنتخب من السياق (ص ٩٣) طبقات الشافعية الكبرى (٨٠/٤) والحسن بن يعقوب أبو الفضل النيسابوري، انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٣٣/١٥).

(٢٥) مصادر ترجمته: المنتخب من السياق (ل ٢٦ أ) (ص ٩١)، إنباه الرواة (١٥٤/١)، معجم الأدباء (٥٠٧/٢)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢٣٨/١)، وفيات الأعيان (٧٩/١)، مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص ٧٦)، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١٦٠/٢)، =

والثعلبي لقب له لا نسب، قال ابن الأثير: «الثعلبي، ويقال الثعالبي»^(٢٦)... لقب له، وليس بنسب، قاله بعض العلماء^(٢٧).

وكان الثعلبي يكنى بأبي إسحاق، كناه بذلك أكثر من ترجم له، وكناه بذلك تلميذه الواحد في مواضع كثيرة من كتبه^(٢٨).

أما الأستاذ فوصف عرف به، وكان الواحدي يكثر من إطلاقه عليه^(٢٩).

= سير أعلام النبلاء (٤٣٥/١٧)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٤٢١-٤٤٠ هـ (ص ١٨٥)، العبر في أخبار من غبر (٢٥٥/٢)، تذكرة الحفاظ (١٠٩٠/٣)، الإعلام بوفيات الأعلام (ص ١٧٨)، المعين في طبقات المحدثين (ص ١٢٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (٣٢٩/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٨٠/١)، مرآة الجنان لليافعي (٤٦/٣)، البداية والنهاية (١٢/٤٣)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥٨/٤)، الوافي بالوفيات (٣٠٧/٧)، غاية النهاية (١٠٠/١)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٨٣/٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٢٨)، بغية الوعاة (٣٥٦/١)، شذرات الذهب (١٢٧/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٦٥/١)، كشف الظنون (١٤٩٦/٢)، هدية العارفين (٧٥/٥)، مفتاح السعادة (٦٧/٢)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص ١٠٦)، الرسالة المستطرفة (ص ٧٨)، الأعلام (٢١٢/١)، معجم المؤلفين لعمر كحالة (٢٣٨/١)، الثعلبي ودراسة كتابه رسالة دكتوراه لمحمد مليباري الجامعة الإسلامية (٢٠-٧٠)، الكشف والبيان - القسم الأول من أول القرآن إلى آية رقم ١٧٧ من سورة البقرة - رسالة دكتوراه لخالل العنزي جامعة أم القرى (٦٥-٣/١).

(٢٦) وذكر هذا الرأي ابن خلكان والذهبي والداودي عن السمعاني. انظر وفيات الأعيان (٨٠/١)، سير أعلام النبلاء (٤٣٥/١٧)، طبقات المفسرين (٦٥/١)، وهو بالثعلبي أشهر، وأولى أن يطلق حتى لا يلتبس بالثعالبي المفسر المتأخر صاحب (الجواهر الحسان)، ولا بالثعالبي أبي منصور صاحب (يتيمة الدهر) وغيرها، وهو معاصر للمصنف زماناً وبلداً.

(٢٧) اللباب (٢٣٨/١) وقال الديمياطي: «المعروف بالثعلبي، وهو لقب له». فضل الخيل (ص ٢٨).

(٢٨) انظر الوسيط (٣٩٦/١) (٢١/٢) البسيط - رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المقدمة - (٢٠٨/١) أسباب النزول (ص ٨٨، ٨٥، ١٥، ٩١).

(٢٩) انظر -مثلاً- البسيط (٢٢٨/١) الوسيط (٣٩٦/١) (١٣/٢) أسباب النزول (ص ١٠٠، ٢٣٨).

والشافعي لكونه من أتباع مذهب الإمام الشافعي رحمه الله^(٢٠).

ثالثاً: ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

لم يذكر أحد ممن ترجم للثعلبي تاريخ مولده، وهذا يقع في تراجم أغلب العلماء، إلا أن من ينظر في مقدمة تفسيره، وأجزاء من كتابه، ويبحث في تراجم شيوخه قد يصل إلى تحديد زمن يكون قد ولد فيه، وأقدم شيوخه وفاة-فيما وقفت عليه- هو: أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني المتوفى في شهر شوال سنة (٢٨١ هـ)^(٢١)، مما يعني أن مولد الثعلبي كان قبل سنة (٣٧٥ هـ)، وأظنه كان بين سنة (٣٦٥ هـ) وسنة (٣٧٠ هـ)؛ لأنه قد روى عن شيخه هذا كتابه (الغاية في القراءات العشر) بواسطة^(٢٢)، مما يدل أنه سمع من شيخه، وهو صغير، ثم استدرك ما فاتته من علم شيخه عن طريق تلامذته.

وأما مكان مولده ونشأته؛ فالغالب أنه كان في نيسابور أيضاً، فقد أطبق المترجمون له على نعتة بالنيسابوري، وكل شيوخه القدماء هم من أهل نيسابور.

ولم تذكر المصادر شيئاً عن أسرته، لكن الغالب على الأسر المسلمة في تلك الأزمان تنشئة أولادهم تنشئة صالحة، والمسارعة بهم إلى حفظ القرآن الكريم، وتعليمهم القراءة والكتابة، ومن ثم يبدأ الواحد منهم بتحصيل العلوم بنفسه سالكاً طريقاً واضحاً، وهدفاً نبيلاً.

(٢٠) قال الأسنوي: «ذكره ابن الصلاح والنووي من الفقهاء الشافعية». طبقات الشافعية (١/ ٢٢٩). قلت: لم أجده في (طبقات الفقهاء الشافعية) لابن الصلاح المطبوع حديثاً.

(٢١) الكشف والبيان - القسم الثاني - (١٦٨١/٤).

(٢٢) الكشف والبيان - القسم الأول مقدمة المصنف - (١/ ٣٦٦ - ٣٦٧).

ولقد كانت نيسابور - كما تقدم - مركزاً حضارياً مشعاً في شرق الدولة الإسلامية تنافس بغداد عاصمة الخلافة في كثرة العلماء، وانتشار المدارس، ودور الكتب، ولا شك أن الثعلبي قد أفاد من هذا كله مع أني لم أظفر بنص صريح أقطع به، إلا ما ذكره أبو عبدالله الحاكم عن الحسن بن أحمد المخلدي^(٣٣) شيخ الثعلبي من أنه: محدث (دار السنة)، وهي إحدى المدارس المنتشرة في نيسابور، ولا ريب أن من روى في (تفسيره) عن قرابة ثلاث مئة شيخ^(٣٤)، وقرأ عليه تلميذه الواحدي أكثر من خمسمائة جزء^(٣٥) غير تفسيره أنه استفاد من بيئته العلمية؛ بل - أظنه - لم يترك سبيلاً ومنهجاً لطلب العلم إلا طريقه، ولا كتاباً نافعاً إلا قرأه، أو علق منه. يقول الثعلبي عن كتابه في التفسير: «... مستخرج من زهاء مئة كتاب مجموعات ومسموعات سوى ما التقطته من التعليقات، والأجزاء المتفرقات»^(٣٦).

وكانت مسيرته العلمية حافلة بالطلب والسماع، والصبر على ذلك في أدب جم، وكرم واسع، يقول الثعلبي: «وإني منذ فارقت المهدي إلى أن بلغت الأشد اختلفت إلى طبقات الناس، واجتهدت في الاقتباس من هذا العلم الذي هو للدين الأساس، وللعلوم الشرعية الرأس، ووصلت الظلام بالضياء، والصباح بالمساء؛ بعزم أكيد، وجهد جهيد...»^(٣٧). وكان بيته - كعادة العلماء - حركة لا تهدأ من

(٣٣) انظر ترجمته في (ص ٥٦).

(٣٤) الكشف والبيان - القسم الأول مقدمة المصنف - (١/ ٣٤٣).

(٣٥) البسيط (١/ ٢١٩).

(٣٦) الكشف والبيان - القسم الأول مقدمة المصنف - (١/ ٢٤٣).

(٣٧) الكشف والبيان - القسم الأول مقدمة المصنف - (١/ ٢٢٨).

القراءة، والنسخ، والمقابلة، والتصحيح، ومنزلته الكبيرة عند شيوخه كان يقصده بعضهم، فيقرأ عليهم ويستشيرهم، وقد يبادر بزيارتهم في بيوتهم يسأل عن أحوالهم، ويتفقد حاجاتهم، وقد يستثمر هذه الزيارات في السماع منهم، والقراءة عليهم.

أما عن رحلاته العلمية فالذي يغلب على ظني أن الثعلبي لم يرحل إلى الحواضر الإسلامية العظيمة كبغداد، ودمشق، والحجاز، وأن أكثر تلقيه العلم كان في بلده نيسابور أو في القرى المجاورة لها؛ حيث لم يذكر أحد من المترجمين له أنه رحل لها، كما أن غالب شيوخه إما نيسابوري المولد والمنشأ، وإما ممن قدم نيسابور، فاستقر بها.

ويعود السبب في عدم رحلته إلى تلك المدن -إن ثبت- إلى أمور:

١- أن نيسابور كانت عامرة بالعلماء من الفقهاء، والمحدثين، والمفسرين، وكان يقصدها علماء آخرون من الأقطار الإسلامية الأخرى.

٢- شيوخ الإمام الثعلبي ممن رحل وسافر إلى بغداد، وجرجان، والري وغيرها، فلعله رأى أن علوم ومعارف تلك البلاد الإسلامية يمكن جمعها وتحصيلها عن طريق شيوخه دون الحاجة إلى الرحلة.

٣- لا يعد الثعلبي من جهاذة المحدثين الذين يرحلون لطلب الأسانيد العالية، والشيوخ المعمرين المتفردين، والأحاديث الغرائب.

رابعاً: شيوخه وتلامذته:

(أ) - شيوخه:

طاف الثعلبي على شوامخ أعلام عصره، ونوابغ بلده، ونهل من معينهم، وتردد على مجالسهم، ودروسهم دون كلل أو ملل في همة عالية، ونشاط مستمر. وقد عرف بكثرة الشيوخ، قال عبد الغافر: «هو كثير الحديث، والشيوخ»^(٢٨). وأكبر دليل على ذلك أنه روى في تفسيره (الكشف والبيان) عن قريب من ثلاث مئة شيخ حيث قال: «وتلقفته عن أقوام من المشايخ الأثبات، وهم قريب من ثلاث مئة شيخ»^(٢٩).

وطالب العلم إذا كثر شيوخه وتنوعت فنونهم ومعارفهم كان لذلك أكبر الأثر في بناء شخصيته العلمية، وشمول معارفه، ونضوج فكره، وصحة آرائه.

ومنهم:

١- أحمد بن أبي عمرو الفراتي الخوجاني المتوفى سنة (٣٩٩هـ).

٢- الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن أبو محمد المخلدي المتوفى سنة (٣٨٩هـ).

٣- محمد بن أحمد بن عبدوس أبوبكر الحيري المتوفى سنة (٣٩٦هـ).

(٢٨) المنتخب من السياق (ص ٩١).

(٢٩) الكشف والبيان - القسم الأول مقدمة المصنف - (١/ ٢٤٣).

٤- عبدالله بن حامد بن محمد الماهاني أبو محمد الأصبهاني المتوفى سنة (٣٨٩هـ).

٥- محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الضبي أبو عبدالله النيسابوري صاحب «المستدرک» المتوفى سنة (٤٠٥هـ).

٦- محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا أبو بكر الجوزقي المتوفى سنة (٣٨٨هـ).

٧- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي أبو عبد الرحمن النيسابوري صاحب «طبقات الصوفية» المتوفى سنة (٤١٢هـ).^(٤٠)

(ب) - تلامذته:

تظهر مكانة العالم، ويعرف قدره وفضله بالوقوف على تلاميذه، فهم أثر من آثاره، وثمرة من ثماره، لكن ترجمة الثعلبي المقتضبة حالت دون الوقوف على عدد كبير من تلامذته، وفيما يأتي تراجم موجزة لبعضهم:

١- علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري الإمام، العلامة، المفسر، النحوي، صاحب التصانيف البديعة، منها التفسير الثلاثة: «البسيط»^(٤١)، «الوسيط»، «الوجيز» وأسباب النزول. توفي سنة (٤٦٨هـ)^(٤٢).

(٤٠) ستأتي تراجمهم في أثناء التحقيق.

(٤١) سجل في رسائل علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، انظر دليل الرسائل العلمية إعداد زيد الحسين (ص ١٤٥).

(٤٢) مصادر ترجمته: المنتخب من السياق (ص ٢٨٧)، إنباه الرواة (٢/ ٢٢٢)، سير أعلام النبلاء =

ويعد الواحدي أشهر تلاميذ الثعلبي، وقرأ عليه أكثر مصنفاته، قال الواحدي: «وقرأت عليه من مصنفاته أكثر من خمسمائة جزء، وتفسيره الكبير، وكتابه المعنون بالكامل في علم القرآن وغيرهما»^(٤٣).

٢- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي القطان أبو معشر الطبري مقرئ أهل مكة، ومصنف (التلخيص في القراءات الثمان) و(سوق العروس) في القراءات المشهورة والغريبة. توفي سنة (٤٧٨ هـ)^(٤٤).

٣- أحمد بن محمد بن علي بن نمير أبو سعيد الخوارزمي العلامة، أحد أئمة المذهب الشافعي ببغداد. قال الخطيب: «درس على أبي حامد الإسفراييني، وسكن بغداد، ودرس، وأفتى... كتبت عنه، وكان صدوقاً»^(٤٥). توفي سنة (٤٤٨ هـ)^(٤٦).

وقد روى الإمام البغوي تفسير الثعلبي عن أبي سعيد الخوارزمي. قال البغوي: «وما نقلت من التفسير... فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ

= (٣٣٩ / ١٨)، غاية النهاية (٥٢٣ / ١)، وانظر الواحدي ومنهجه في التفسير للدكتور جودة محمد المهدي (٩٧-١ / ١)، البسيط - مقدمة التحقيق لمحمد بن صالح الفوزان (١ / ١-٧١).

(٤٣) البسيط - المقدمة - (٢٣٣ / ١).

(٤٤) معرفة القراء الكبار (٤٣٥ / ١) طبقات الشافعية الكبرى (٥ / ٢٥٢) غاية النهاية (٤٠١ / ١).

(٤٥) تاريخ بغداد (٧١ / ٥).

(٤٦) تاريخ بغداد (٧١ / ٥) سير أعلام النبلاء (٨ / ١٨) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤ / ٨٣).

أبوسعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق»^(٤٧).

خامساً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

(أ) - مكانته العلمية:

تبوأ إمامنا الجليل مكانة علمية مرموقة، وتقلد مقاماً رفيعاً في عصره وبعده، فقد كان الناس يأتونه من أقاصي البلاد ليسمعوا منه، وليقرؤوا عليه كتابه.

قال الواحدي - وهو يتحدث عن شيخه أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف أبي الفضل العروضي - : «وكنت قد لازمته سنين ... حتى عاتبني شيخي - رحمه الله - يوماً من الأيام، وقال: إنك لم تبق ديواناً من الشعر إلا قضيت حقه؛ أما أن لك أن تتفرغ لتفسير كتاب الله العزيز، وتقرأه على هذا الرجل الذي يأتيه البعداء من أقاصي البلاد، وتركه أنت على قرب ما بيننا من الجوار، يعني الأستاذ الإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي - رحمه الله -»^(٤٨).

ولي مع هذا الحوار الذي دار بين الواحدي وشيخه وقفات:

أولاً- إن هذه الشهادة قد صدرت من عالم فاضل هو شيخ للثعلبي أيضاً^(٤٩). والشهادة من الشيخ في حق تلميذه لها مزية كبيرة، ومنزلة عظيمة، ولا توجد إلا في تراجم الجهابذة المبرزين.

(٤٧) معالم التنزيل (٣٤/١).

(٤٨) البسيط - مقدمة المصنف - (١ / ٢٢٨).

(٤٩) انظر الكشف والبيان - القسم الثاني - (٧٧٥/٢).

ثانياً - إذا افترضنا أن هذا الحوار الذي دار بين الواحدي وشيخه أبي الفضل كان في سنة (٤١٦ هـ) حيث ذكر المترجمون أنه توفي بعد هذه السنة، فنعلم أن الثعلبي قد تسنم مكانة علمية عالية، وخاصة في التفسير قبل وفاته بأكثر من عشر سنوات.

ثالثاً - إن شهرة الإمام الثعلبي العلمية، وشهرة كتابه قد تجاوزت حدود بلده نيسابور إلى بلدان مجاورة، وأخرى بعيدة.

ومن يقلب ترجمة الثعلبي في مصادرها -مع اختصارها- ويطالع أحد أهم آثاره، وهو تفسيره القيم (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) وما حواه من علوم، ومعارف، وأحاديث، وأخبار، وأشعار، يعلم يقيناً أن هذا الرجل كان علماً شامخاً، ورأساً في علوم شتى، منها: علم التفسير، علم القراءات، علم الحديث، علم الفقه، علم الوعظ والزهديات؛ ولذلك يذكر الإمام الثعلبي في غالب كتب الطبقات؛ في طبقات: المفسرين، والقراء، والمحدثين، وأهل اللغة، والأدباء.

(ب) - ثناء العلماء عليه:

استفاض كلام العلماء في مدح الثعلبي، والثناء عليه، ومن ذلك:

قال الواحدي: «كان حبر العلماء؛ بل بحرهم، ونجم الفضلاء؛ بل بدرهم، وزين الأئمة؛ بل فخرهم، وأوحد الأمة؛ بل صدرهم... فمن أدركه وصحبه علم أنه كان منقطع النظير، ومن لم يدركه؛ فليُنظر في مصنفاته ليستدل بها على أنه كان بحراً لا يُنْزَف، وغمراً لا يُسْبَر»^(٥٠).

قال عبدالغافر الفارسي: «الأستاذ، المقرئ، المفسر، الواعظ، الأديب، الثقة، الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة... وهو صحيح النقل، موثوق به... وهو كثير الحديث، كثير الشيوخ»^(٥١).

قال القفطي: «المقرئ، المفسر، الواعظ، الأديب، الثقة، الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، العالم بوجوه الإعراب والقراءات»^(٥٢).
وقال ابن تيمية: «هو في نفسه كان فيه خير، ودين»^(٥٣).

وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ التفسير، كان أحد أوعية العلم، وكان صادقاً، موثقاً، بصيراً بالعربية، طويل الباع في الوعظ»^(٥٤).

وقال ابن كثير: «كثير الحديث، واسع السماع»^(٥٥).
وقال اليافعي: «كان حافظاً، واعظاً، رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة»^(٥٦).

وقال السبكي: «كان أوحّد زمانه في علم القرآن»^(٥٧).

وقال ابن الجزري: «إمام، بارع، مشهور»^(٥٨).

(٥١) المنتخب من السياق (ل ٢٦ ب) (ص ٩١).

(٥٢) إنباه الرواة (١ / ١٥٤).

(٥٣) مقدمة في أصول التفسير (ص ٧٦).

(٥٤) سير أعلام النبلاء (١٧ / ٤٣٥).

(٥٥) البداية النهاية (١٢ / ٤٣).

(٥٦) مرآة الجنان (٢ / ٤٦).

(٥٧) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ٥٨).

(٥٨) غاية النهاية (١ / ١٠٠).

وقال السيوطي: «كان إماماً كبيراً، حافظاً للغة، بارعاً في العربية»^(٥٩).

سادساً: مؤلفاته:

خلف الثعلبي تراثاً علمياً كبيراً، تمثل في مصنفات جليلة وكثيرة في علوم شتى، وليس ببعيد أو غريب على رجل اجتهد في طلب العلم، وتحمل المشاق في سبيل تحصيله، ووصل الظلام بالضياء، والصباح بالمساء، أن يترك كما هائلاً من المصنفات الجليلة المتنوعة. قال الواحدي: «وقرأت عليه من مصنفاته أكثر من خمس مئة جزء، وتفسيره الكبير، وكتابته المعنون بـ (الكامل في علم القرآن) وغيرهما»^(٦٠).

وقد أصبح معظم ما صنف الثعلبي - وللأسف - في حكم المفقود، وفي طي النسيان، وما ذكره المترجمون من مؤلفات له لا يبلغ معشار ما أشار إليه الواحدي.

وغاية ما وقفت عليه من مؤلفاته ما يأتي:

١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن

وهو أعظم مصنفات الثعلبي، وأشهرها، وأجلها^(٦١).

(٥٩) بغية الوعاة (١ / ٣٥٦).

(٦٠) البسيط - مقدمة المصنف - (١ / ٢٣٣-٢٣٤).

(٦١) تم تحقيقه في رسائل علمية (ماجستير ودكتوراه) في جامعة أم القرى.

٢- قتلى القرآن

وهو الكتاب المراد تحقيقه وسيأتي عليه الكلام مفصلاً.

٣- عرائس المجالس.

وهو كتاب مطبوع. وذكره أكثر من ترجم له^(٦٢). وقد جمع فيه مصنفه قصص الأنبياء - صلوات الله عليهم - مع أقوامهم في دعوتهم إلى الله، وصبرهم على الأذى، وهو مليء بالقصص الغريبة، والإسرائيليات الطويلة. ويذكر فيه مصنفه - أيضاً - القصص الأخرى التي وردت في القرآن مما له تعلق بقصص الأنبياء، كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف، وهلاك النمرود، وقصة مؤمن آل فرعون.

٤- نفائس العرائس ويواقيت التيجان في قصص القرآن.

أشار له بروكلمان، ونسبه للثعلبي، وذكر له عدة نسخ خطية، وأفاد أن هذا الكتاب طُبع بالعربية بمصر، وبومباي، وكشمير تحت عنوان (عرائس التيجان)^(٦٣).

٥- قصص الأنبياء.

ذكره بروكلمان - أيضاً - وأن له نسخة في الجزائر، وهو يختلف عن الكتاب السابق - حسب رأيه - ويتحدث عن الأنبياء قبل سيدنا محمد ﷺ^(٦٤).

(٦٢) انظر - مثلاً - المنتخب من السياق (ص ٩١)، إنباه الرواة (١٥٤/١)، طبقات المفسرين للداوودي (٦٥/١).

(٦٣) تاريخ الأدب العربي (٦/ ١٥٣).

(٦٤) المرجع السابق (٦/ ١٥٣).

٦- قصة شمسون النبي - عليه السلام - (٦٥).

٧- قصة سيدنا موسى - عليه السلام - (٦٦).

٨- قصة يوسف - عليه السلام - (٦٧).

وأغلب الظن أن الكتب الثلاثة الأخيرة هي أجزاء من كتاب (عرائس المجالس) خاصة أن هذه القصص الثلاث قد عقد لها الثعلبي مجالس مطولة في كتابه هذا.

٩- الكامل في علم القرآن.

ذكره الواحدي في مقدمة كتابه (البيسط) (٦٨).

١٠- ربيع المنكرين.

ذكره ياقوت (٦٩)، والسيوطي (٧٠)، والداودي (٧١)، وإسماعيل باشا (٧٢)، وعمر كحالة (٧٣).

(٦٥) معجم المطبوعات ليوسف إلياس كركيس (ص ٦٦٣).

(٦٦) المرجع السابق (ص ٦٦٣).

(٦٧) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (٦ / ١٥٤).

(٦٨) (٢٣٤/١).

(٦٩) معجم الأدباء (٢ / ٥٠٧).

(٧٠) طبقات المفسرين (ص ٢٨).

(٧١) طبقات المفسرين (١ / ٦٥).

(٧٢) هدية العارفين (٥ / ٧٥).

(٧٣) معجم المؤلفين (١ / ٢٣٨).

١١- فضائل القرآن.

قال السمعاني -في ترجمة علي بن الحسين بن محمد أبو الحسن النوقاني-: «سمعت منه جزءاً ضخماً في (فضائل القرآن) من جمع أبي إسحاق الثعلبي بروايته عن الفرخزادي عنه»^(٧٤).

سابعاً: وفاته:

وبعد حياة علمية حافلة بالعطاء، والتدريس، والتأليف توفي الإمام الثعلبي في محرم سنة سبع وعشرين وأربع مئة.

هذا قول عامة المؤرخين في سنة وفاته، وذكر ابن خلكان وأبو الفداء قولاً آخر هو أن الثعلبي توفي سنة سبع وثلاثين وأربع مئة^(٧٥). ولم يفصحا باسم المصدر الذي نقلوا منه، ولا ذكرا من قال به. والأقرب أنه قد وقع تصحيف، أو وهم من صاحب الكتاب الذي نقلوا منه^(٧٦).

وكانت وفاته بنيسابور، وبها دفن، وكان قبره يزار. قال السمعاني -في ترجمة أبي محمد العصاري الطوسي راوي (التفسير) عن الفرخزادي عن مصنفه - : «ولما انصرفت من العراق سنة سبع وثلاثين - يعني وخمس مئة- كان جماعة يقرؤون عليه، فختم الكتاب عليه عند قبر مصنفه، وحضرت الختم، وسمعت المجلس الأخير»^(٧٧).

(٧٤) التحبير في المعجم الكبير (١/ ٥٦٧ - ٥٦٨).

(٧٥) وفيات الأعيان (١/ ٨٠) المختصر في أخبار البشر (٢/ ١٦٠).

(٧٦) قال ابن قاضي شهاب: «وحكى ابن خلكان قولاً آخر، ووهمه الأسنوي بما لا يتضح». طبقات

الشافعية (١/ ١٨٠) وانظر طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٣٢٩).

(٧٧) معجم الشيوخ للسمعاني نقلاً عن هامش التحبير في المعجم الكبير (١/ ٦٠٤).

ومن المبشرات للثعلبى بعد وفاته المنامات، والرؤى الصالحة،
ومن ذلك ما ذكره عبد الغافر؛ قال: «سمعت من أثق به يحكى أن
الإمام زين الإسلام أبا القاسم القشيري قال: رأيت رب العزة جل
جلاله في المنام، فكان يخاطبني، وأخاطبه؛ فكان في أثناء ذلك أن
قال الرب تعالى: أقبل الرجلُ الصالح، فالتفت؛ فإذا أحمد الثعالبي
مقبل»^(٧٨).

(٧٨) المنتخب من السياق (ص ٩١) وانظر تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٤٢١-٤٤٠هـ (ص ١٨٦)
سير أعلام النبلاء (٤٣٧/١٧).

المبحث الثاني: دراسة الكتاب

أولاً: بيان اسم الكتاب:

ذكر ابن رجب^(٧٩)، وابن حجر^(٨٠)، والسخاوي^(٨١)، والروداني^(٨٢) الكتاب باسم: (قتلى القرآن). وكذا وردت تسميته في آخر كتاب (تاريخ جرجان) على أنه من مسموعات عبد القادر الرهاوي عن عبد الغني المقدسي سنة (٥٩٦ هـ)^(٨٣).

وسماه بروكلمان: (كتاب مبارك يذكر فيه قتلى القرآن العظيم الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه)^(٨٤). وكذا على طرة النسخة (أ). لكن ورد فيها: «... قُتِلَ...». وهذا التعبير أقرب ما يكون وصفاً لحال الكتاب، ويبعد أن يكون عنواناً له.

وعلى نسخة (ب): (كتاب فيه قتلى القرآن). وضُبِطت الكلمة بهذا الشكل: (... قَتْلَى...).

(٧٩) لطائف المعارف (ص ٥٣٣).

(٨٠) المعجم المفهرس (ص ١١٢).

(٨١) الإعلان بالتبويب لمن ذم التأريخ (ص ٢٠٠).

(٨٢) صلة الخلف بموصول السلف (ص ٢٣٧) ووقع فيه اسم الثعلبي: محمد بن أحمد. وهو خطأ.

(٨٣) (ص ٥٦١).

(٨٤) تاريخ الأدب العربي (١٥٤/٦).

ثانياً: إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه:

إنَّ نسبة كتاب قتلى القرآن إلى الإمام أبي إسحاق الثعلبي ثابتة ثبوتاً لا شك فيه، وذلك من خلال أدلة واضحة، وبراهين ساطعة منها:

١- رواية الكتاب بالإنسناد المتصل إلى مؤلفه:

ففي أول الكتاب من النسختين إنسناد متصل إلى الإمام أبي موسى المدني الأصبهاني قال: «حدثنا الشيخ أبو الفتح عبدالرزاق ابن محمد الشرابي قال: حدثنا أبو سعيد سعد بن محمد بن سعيد الولي قال: حدثنا علي بن أحمد بن علي الواحدي قال: حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي - رحمه الله - قال: الحمد لله حق حمده...»^(٨٥).

وقال ابن حجر: «أخبرنا الشيخ أبو إسحاق التتوخي شفاهاً أنبأنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد في كتابه أنبأنا محمد بن عبدالهادي سماعاً عن أبي موسى محمد بن عمر المدني به»^(٨٦).

وقال الروداني: «وبه إلى البرهان التتوخي عن محمد بن أبي الهيجاء المقدسي عن أبي موسى المدني به»^(٨٧).

(٨٥) انظر (ص ٤٠-٤٣).

(٨٦) المعجم المفهرس (ص ١١٢).

(٨٧) صلة الخلف (ص ٣٣٧) والذي يظهر أن إنسناد الروداني إلى الكتاب هو إنسناد الحافظ ابن حجر؛ لكن وقع سقط في كتاب (صلة الخلف).

٣- جميع شيوخ مؤلف الكتاب هم شيوخ الإمام الثعلبي الذين اشتهر بالرواية عنهم.

٤- ورد التصريح باسم المؤلف في بداية النسخة (ب)، ففيها: «كتاب فيه قتلى القرآن تصنيف أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي».

٥- الإفادة من كتاب (قتلى القرآن)، وعناية العلماء به وقراءته، والنقل منه مصرحاً به^(٨٨).

٦- ذكر هذا الكتاب منسوباً إلى الثعلبي كل من الحافظ ابن حجر، والسخاوي، والروداني، وبروكلمان^(٨٩).

وقد أخطأ ابن رجب -رحمه الله- ونسبه إلى الواحدي^(٩٠). وكل من ترجم للواحدي لم يذكر له كتاباً بهذا الاسم، ثم إن القصة التي أوردها ابن رجب هي في هذا الكتاب، ولعله سَبَقُ قلم منه نسب المؤلف إلى ناقله، وراويه، وهو الواحدي.

ثالثاً: مصادر الكتاب:

لم يصرح الثعلبي بمصادره في كتابه هذا كما فعل في كتابه الكبير «الكشف والبيان»^(٩١)، ويعود السبب في ذلك؛ لصغر كتاب (قتلى

(٨٨) وقد روى ابن قدامة في (التوابين) (ص ٢٢٨، ٢٧٦، ٢٧٩) ثلاث قصص من طريق الواحدي عن الثعلبي. وهي في هذا الكتاب.

(٨٩) المعجم المفهرس (ص ١١٢)، الإعلان بالتوبيخ (ص ٢٠٠)، صلة الخلف (ص ٣٣٧)، تاريخ الأدب العربي (٦/ ١٥٤)، وانظر الفهرس الشامل (١/ ٨٨).

(٩٠) لطائف المعارف (ص ٥٣٣).

(٩١) الكشف والبيان - القسم الأول مقدمة الكتاب - (١/ ٢٤٥-٣٧٥).

القرآن)، وقلة مادته العلمية، ويمكن تقسيم المصادر التي استقى منها مادة الكتاب إلى ما يأتي:

- الإسناد.

حيث نقل في هذا الكتاب بإسناده -بغض النظر عن صحته- كثيراً من القصص إلى صاحب القصة، أو من شاهدها، أو من ذكرها. وقديماً قيل: من أسند فقد برئ.

- الكتب.

اطلع الثعلبي على كتب لشيوخة ولغيرهم، ونقل منها؛ لكنه لم يُصرِّح بأسمائها؛ فيقول مثلاً: «قرأت في بعض الكتب...»^(٩٢). أو يقول: «قرأت في كتاب بعض مشايخنا...»^(٩٣).

- السماع من شيوخه.

مثاله: قال: «سمعت أبا محمد الخليل بن أحمد بن محمد بن مسعود المذكر يحكي عن بعضهم...»^(٩٤).

- أحاديث القُصَّاصِ والمُذَكِّرين.

مثاله: قال: «سمعت بعض المُذَكِّرين يقول:...»^(٩٥).

(٩٢) (ص ٧٤ ، ٨٢).

(٩٣) (ص ٧٨).

(٩٤) (ص ٥٤) وانظر (ص ٧٥ ، ٨١).

(٩٥) (ص ٧٩).

ولا شك أن هذا أضعف المصادر قيمة، وأقلها أهمية؛ حيث لم يثق العلماء بأحاديث القُصَّاصِ والمذكرين وحكاياتهم؛ بل وحذروا منها.

رابعاً: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

هذا الكتاب فريد في بابه، عظيم في مقصده ومعناه، أثري في طرحة وتناوله، حاول الثعلبي من خلاله جمع متفرقات من أخبار وقصص رواها بسنده، أو علقها عن من ذكرها حول موضوع جليل؛ ألا وهو أثر آيات القرآن الكريم على بعض الزهاد والعلماء، أو بعض المسرفين على أنفسهم؛ فماتوا من شدة تأثرهم بالآية أو الآيات. قال الثعلبي -وهو يتحدث عن موضوع كتابه-: «هذا كتاب مشتمل على ذكر قوم هم أفضل الشهداء، وأشرف العلماء، نالوا أعلى المنازل، وأدركوا أسنى المطالب، وهم الذين قتلهم القرآن لما قرؤوه أو سمعوه يتلى»^(٩٦).

وكان هدف الثعلبي من تأليف هذا الكتاب رجاء الرحمة، وطلب البركة؛ لأنها تأتي عند ذكر الصالحين، ومعرفة شيء من أخبارهم؛ حيث قال في مقدمة كتابه: «وإنما صنف هذا الكتاب رجاء أن يرحمنا الله عزوجل بذكرهم، ويوصل إلينا بركتهم»^(٩٧).

ونبه المؤلف الناظر في كتابه إلى مكانة الصالحين، وما اختصهم الله به من الفضل، وعلو المنزلة؛ حيث قال: «وليعلم الناظر فيه أن لله تعالى عبادةً اصطفاهاهم على خلقه، واختصهم بفضله»^(٩٨).

(٩٦) (ص ٥٣، ٥٤).

(٩٧) (ص ٥٥).

(٩٨) (ص ٥٦).

وقبل سرد قصص الصالحين والوعاظ حث -رحمه الله- على وجوب السير على خطاهم، والتقرب إلى الله بحبهم؛ فقال: «فكن -أيها الناظر- في كتابنا هذا من متبعيهم بالإحسان، ومحبيهم بالقلب واللسان»^(٩٩).

ويغلب على ظني أن الثعلبي -رحمه الله- هو أول من ألف في هذا الموضوع استقلالاً، ولم أر أحداً سبقه في الكتابة والجمع حوله، وإن كانت بعض الحكايات والقصص قد ذكرها بعض من تقدمه أو من عاصره كابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) في كتابه (المحضرين)، وأبونصر السَّراج الطوسي (ت ٣٧٨هـ) في (اللمع في التصوف)، وأبوسعدي الخركوشي (ت ٤٠٧هـ) في (تهذيب الأسرار)، وأبو القاسم ابن حبيب المفسر المتوفى سنة (٤٠٨هـ) في كتابه (عقلاء المجانين)، وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) في (حلية الأولياء). إلا أنه يبقى للإمام الثعلبي الاستقلالية في التأليف.

والإمام الثعلبي قد أورد القصص في كتابه تباعاً؛ دون ترتيب معين معنوياً لكل قصة بقوله: ومنهم... أي ومن الذين قتلهم القرآن.

وهو لم يستوعب قصص كل من مات بسبب القرآن الكريم، ولا ادعى ذلك؛ لكثرة القصص الواردة تحت هذا الباب، قال أبو نصر السَّراج الطوسي: «ولو ذكرت ما يدخل في هذا الباب ممن سمع القرآن؛ فصعق، وبكى، ومن مات، ومن انفصل بعض أعضائه، ومن

غُشي عليه من الصحابة والتابعين، وبعد التابعين إلى وقتنا هذا؛ لطال الكتاب، وخرج عن حد الاختصار»^(١٠٠).

وقال الجهوري: «وإذا ذكرت جميع الحكايات التي تتصل بهذا الباب؛ لعجزت عن المقصود»^(١٠١).

وهذا الكتاب -فيما ظهر لي- ليس مستلاً ولا مستخرجاً من كتاب الثعلبي الآخر الموسوعي الكبير (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)؛ لأنني تتبعت بعض الآيات فيه، فلم يورد في تفسيرها شيئاً من القصص والأخبار التي أوردها هنا في كتابه «قتلى القرآن».

والذي دعاني إلى ذكر هذا التنبيه هو أن الثعلبي -فيما لاحظت- قد استل واستخرج كتابه (عرائس المجالس) من كتابه الموسوعي (الكشف والبيان)، أو أنه فرّق كتابه الصغير (عرائس المجالس) بعد إتمام تأليفه في ثلثي تفسيره الكبير. فقصص الأنبياء وغيرهم -التي اطلعت عليها- تتشابه تماماً في الكتابين حتى في وضع العنوان، والسياق، وسرد أقوال المفسرين، والأحاديث المسندة.

خامساً: نسخ الكتاب:

ذُكر للكتاب - فيما وقفت عليه - ثلاث نسخ هي كما يأتي:

١- النسخة الأولى؛ ورمزت لها بالحرف (أ).

جامعة ليدين ٢١٩ «(CCO ١٩٧٩) - (٥) ٥٢٠ Or»

(١٠٠) (اللمع في التصوف (ص ٢٨١).

(١٠١) (كشف المحجوب (ص ٦٤٥).

(١٥٠-١١٦٤ أ) - ق ١١ هـ أو قبله - (بروك ١/٤٣٩) (١٠٣).

عدد اللوحات: (١١٥٢-١١٦٥) (١٤) لوحة في (٢٧) صفحة.

المسطرة: ١٧ سطرًا.

نوع الخط: نسخ ورّاق، واضح، ومقروء.

٢- النسخة الثانية ورمزت لها بالحرف (ب)

جامعة ليدن ٢١٩ «(CCO ١٩٨٠) - (٢) Or ٩٩٨»

(٤-١٨ و) - ق ١١ هـ أو قبله - (بروك ١/٤٣٩) (١٠٣)

عدد اللوحات (١٤-١٨ ب) (١٥) لوحة في (٣٠) صفحة.

المسطرة: متفاوتة.

نوع الخط: خط نسخي مقروء، والعناوين بخط نسخي كبير،

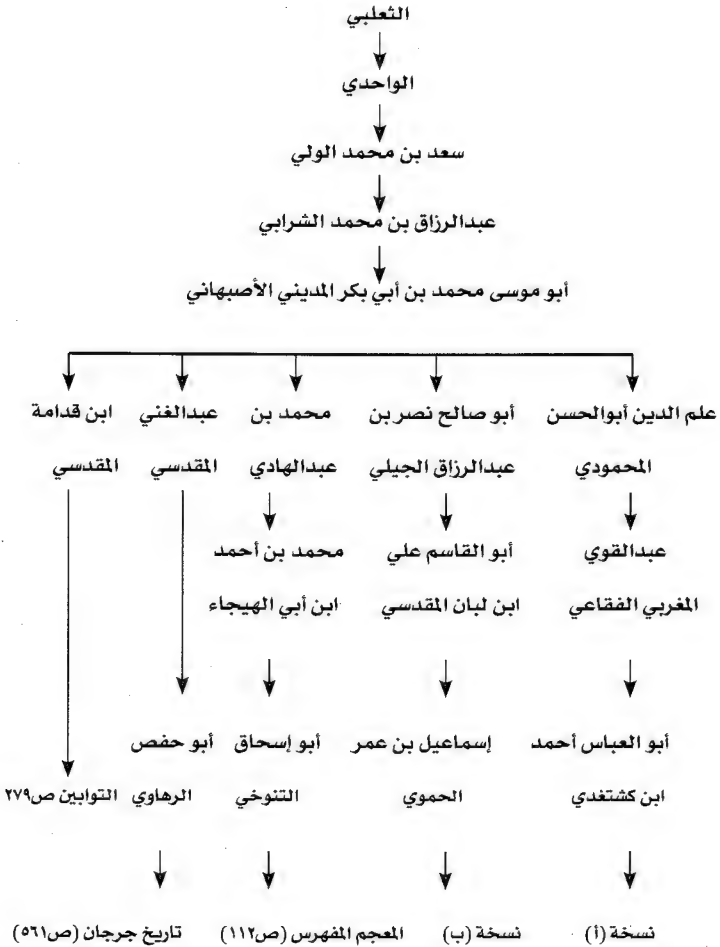
وبهامش النسخة تصحيحات وتعليقات.

٣- أيا صوفيا ٣:٦٥ (الورقة ١١٢٨-١١٣٠ أ) (١٠٤)

(١٠٢) تاريخ الأدب العربي (١٥٤/٦) وانظر الفهرس الشامل (١/٨٨).

(١٠٣) الفهرس الشامل (١/٨٨) وقد تفضل سعادة الدكتور قاسم السامرائي مشكوراً بإرسال النسختين لي.

(١٠٤) تاريخ الأدب العربي (١٥٤/٦) وهذه النسخة إن لم تكن التي قبلها؛ فهي نسخة ثالثة، ولم أستطع الحصول عليها، ويبدو من ملاحظة أرقام اللوحات أنها قطعة صغيرة من الكتاب.



الفصل الثاني

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علاء الدين كشتغدي المغربي الصيرفي^(١٠٥) قراءة عليه؛ وأنا أسمع في الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة تسع وثلاثين وسبع مئة قال: حدثنا الشيخ الفقيه تقي الدين أبو محمد عبد القوي بن عبدالله بن عبد القوي المغربي الفقاعي^(١٠٦) قراءة عليه؛ وأنا أسمع في يوم الأحد الخامس والعشرين «(١٥٢ب)» من شعبان سنة سبعين وست مئة قال: حدثنا الشيخ علم الدين أبو الحسن علي بن أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي المحمودي الصابوني^(١٠٧) قراءة عليه؛ وأنا أسمع في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الأول سنة أربعين وست مئة قال:

(١٠٥) أحمد بن كُشْتَغْدِي بن عبدالله المغربي الخطائي الصيرفي المصري.

قال ابن حجر: «وكان سماعه صحيحاً، وأكثر عنه الطلبة، وكان مليح الصورة، حسن الهيئة، طويل الروح في السماع، لا يرد من قصده... حدثنا عنه جماعة من مشايخنا». ولد سنة ثلاث وستين وست مئة، وتوفي في صفر سنة أربع وأربعين وسبع مئة. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٢٨٣/١) تبصير المنتبه (٥٠٨/٢) توضيح المشتبه (٢٧٨/٣).

(١٠٦) عبد القوي بن عبدالله بن رحال بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي الريان القرشي المصري.

قال ابن الصابوني: «سمع بمكة من أبي محمد بن الطباخ، وبمصر من جدي أبي الفتح محمود رحمهما الله، وغيرهما».

تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب لابن الصابوني (ص ١٥٠) توضيح المشتبه (١٤٩/٤).

(١٠٧) علي بن أبي الفتح محمد بن أحمد المحمودي الصابوني أبو الحسن الجويثي.

قال الذهبي: «وكان كيساً، متواضعاً، ثقة، لديه فضيلة، حدث بدمشق، وحلب، ومصر، وغيرها». ولد سنة ست وخمسين وخمس مئة بالجويث، وتوفي في شوال سنة أربعين وست مئة.

التكملة لوفيات النقلة للمنزري (٦١٠/٣) سير أعلام النبلاء (٨٢/٢٣).

حدثنا الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر بن عيسى^(١٠٨) المدني الأصبهاني^(١٠٩) إجازة^(١١٠).

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين.

أخبرنا الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة عماد الدين أبوصالح نصر بن عبدالرزاق الجيلي^(١١١) بقراءة أبي العباس أحمد ابن الجوهري في شهور سنة ثلاث و ثلاثين وست مئة ببغداد مدينة السلام - أعادها الله إلى الإسلام - قال له: أخبرك الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر بن عيسى المدني إجازة في كتابه؛ فأقر به، وقال: نعم^(١١٢).

(١٠٨) كذا في (أ)، والصواب: بن أبي عيسى.

(١٠٩) محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر المدني الأصبهاني.

الإمام، العلامة، الحافظ، الثقة، شيخ المحدثين. قال ابن الديلمي: «عاش أبو موسى حتى صار أوحده وقته، وشيخ زمانه إسناداً وحفظاً». وقال عبدالقادر: «حصل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه، وانضم إلى ذلك الحفظ والإتقان، وله من التصنيفات التي أرى فيها على المتقدمين مع الثقة والأمانة». ولد سنة إحدى وخمسة مئة، وتوفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسة مئة.

سير أعلام النبلاء (١٥٢/٢١) مرآة الجنان للياقني (٣٢٤/٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٦٠/٦)

(١١٠) ما تقدم بداية نسخة (أ).

(١١١) نصر بن عبدالرزاق بن عبدالقادر أبو صالح الجيلي البغدادي.

قال ابن نقطة: «فقيه، فاضل، وسماعه صحيح». وقال ابن رجب: «وكان عظيم القدر، بعيد الصيت، معظماً عند الخاصة والعامة... وكان أثرياً، سنياً، متمسكاً بالحديث عارفاً به». ولد سنة أربع وستين وخمسة مئة، وتوفي سنة ثلاث و ثلاثين وست مئة.

تكملة الإكمال (٤٩٢/٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٨٩/٢) سير أعلام النبلاء (٣٩٦/٢٢)

(١١٢) ما تقدم بداية نسخة (ب).

قال^(١١٣): حدثنا الشيخ أبو الفتح عبد الرزاق بن محمد الشَّرابي^(١١٤)
قراءة عليه^(١١٥) قال: حدثنا أبو سعيد سعد بن محمد بن سعيد الولي^(١١٦)
قال: حدثنا^(١١٧) علي بن أحمد بن محمد^(١١٨) بن علي الواقدي^(١١٩)
قال: حدثنا أبو إسحاق^(١٢٠) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي - رحمه
الله^(١٢١) - قال: الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام^(١٢٢) على خير
خلقه محمد وآله وصحبه وسلم^(١٢٣)، هذا كتاب مشتمل^(١٢٤) على ذكر

(١١٣) أبو موسى الأصبهاني، ومن هنا بدأ الاعتماد على النسختين.

(١١٤) عبد الرزاق بن محمد بن سهل بن محمد أبو الفتح الأصبهاني الشَّرابي.

قال السمعاني: «مقرئ، فاضل، حسن السيرة، حسن القراءة، ختم جماعة بأصبهان، ورحل
في طلب الحديث إلى خراسان، وكرمان، والبصرة». وذكره ابن عساكر في «معجم الشيوخ»،
وقد سمع منه في جامع أصبهان العتيق. ولد في حدود السبعين وأربع مئة، وتوفي في صفر
سنة أربع وثلاثين وخمس مئة.

معجم الشيوخ لابن عساكر (١/ ٥٧٠) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٥٣١-٥٤٠ هـ (ص ٣٥٢)

(١١٥) (قراءة عليه) ليست في (أ).

(١١٦) في (ب): الوالي. وفي (أ): أبو سعيد بن محمد بن سعيد الولي. وفي «التوابين» (ص
٢٢٨، ٢٧٦): سعيد بن محمد بن سعيد الولي. وفي «المعجم المفهرس» (ص ١١٢): أبو سعيد
سعد بن محمد بن سعيد الزكي. وفي «صلة الخلف» (ص ٢٣٧): سعد بن محمد المزكي. ولم
أظفر له بترجمة.

(١١٧) في (ب) في المواضع الثلاثة: أخبرنا.

(١١٨) (بن محمد) ليست في (أ).

(١١٩) كذا في (أ) و (ب) و «التوابين» في أكثر من طبعة. والصواب: الواحدي. كما في «المعجم
المفهرس» و«صلة الخلف»، وقد تقدمت ترجمته.

(١٢٠) في (ب): قال: قال الأستاذ أبو إسحاق.

(١٢١) (رحمه الله) ليست في (أ).

(١٢٢) (والسلام) ليست في (ب).

(١٢٣) (وصحبه وسلم) ليست في (ب).

(١٢٤) في (ب): يشتمل.

قوم هم أفضل الشهداء، وأشرف العلماء؛ نالوا أعلى^(١٢٥) المنازل، وأدركوا أسنى المراتب، وهم الذين قتلهم القرآن؛ لما قرؤوه، أو سمعوه يتلى؛ فعلموه حق علمه، وفهموه حق فهمه.

(١) سمعت أبا^(١٢٦) محمد الخليل بن أحمد بن محمد بن مسعود المذكر - رحمه الله - يحكي عن بعضهم قال: «(أ٥) ب» قال منصور ابن عمار^(١٢٧): دخلت خربة، فرأيت شاباً يصلي صلاة الخائفين، فقلت في نفسي: إن لهذا الفتى شأنًا؛ لعله ولي من أولياء الله عز وجل، فوقفت حتى فرغ من صلاته، فلما سلم سلمت عليه، فرد علي السلام «(١١٥٣) أ» فقلت له: ألم تعلم أن في جهنم وادياً يقال له: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى﴾^(١٢٨) ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾^(١٢٩) ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾^(١٣٠) قال: فشقق شهقة، فخر^(١٣١) مغشياً عليه، فلما أفاق؛ قال: زدني. فقلت: ﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(١٣٢)، وخر ميتاً، فلما كشفت ثيابه عن صدره رأيت عليه مكتوباً ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(١٣٣) ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾^(١٣٤) ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا

(١٢٥) في (ب): علي.

(١٢٦) في (أ): أنا.

(١٢٧) (يحكي... عمار) ليست في (أ).

منصور بن عمار السلمي أبو السري الخراساني وقيل البصري.

كان عديم النظير في الموعظة والتذكير. قال أبو حاتم: «ليس بالقوي، صاحب مواظ». وقال الدارقطني: «يروى عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها». توفي في حدود المئتين.

الجرح والتعديل (١٧٦/٨) حلية الأولياء (٣٢٥/٩) سير أعلام النبلاء (٩٣/٩) لسان الميزان (٩٨/٦).

(١٢٨) سورة المعارج آية رقم ١٥-١٧.

(١٢٩) في (أ): وخر.

(١٣٠) سورة البقرة آية رقم ٢٤.

دَانِيَّةٌ ﴿١٣١﴾ فلما كانت الليلة نمت، فرأيتُه في المنام جالساً على سرير، وعلى رأسه تاج، فقلت له ﴿١٣٢﴾: ما فعل الله تعالى بك؟ فقال: آتاني ثواب أهل بدر، وزادني. فقلت: لِمَ؟ قال: لأنهم قتلوا بسيف الكفار، وقتلت بسيف الملك الغفار ﴿١٣٣﴾.

وإنما صنفت هذا الكتاب رجاء أن يرحمنا الله عز وجل بذكرهم، ويوصل إلينا بركتهم؛ فقد جاء في ﴿١٣٤﴾ الحديث «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة» ﴿١٣٥﴾.

(٢) سمعت أبا عمرو الفراتي ﴿١٣٦﴾ الاستوائي ﴿١٣٧﴾ يقول: سمعت أبا موسى عمران بن موسى بن الحصين يقول:

(١٣١) سورة الحاقة آية رقم ٢١-٢٣.

(١٣٢) (له) ليست في (ب).

(١٣٣) ذكر القصة الياضي في «روض الرياحين في حكايات الصالحين» (ص ٩٦). وفيها من المبالغة، والبعد الشيء الكثير، وإن كانت رؤيا؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق أهل بدر: «اعملوا ما شئتم؛ قد وجبت لكم الجنة، أو قد غفرت لكم».

رواه البخاري في المغازي باب فضل من شهد بدرًا (١٣/٥) رقم ٣٩٨٣.

(١٣٤) (في) ليست في (أ).

(١٣٥) لعل الإمام الثعلبي -رحمه الله- يشير إلى الحديث المشهور: «لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة...». رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر (٢٠٧٤/٤) رقم ٢٧٠٠.

أو يشير إلى الأثر التالي عن وكيع وسماء حديثاً تجوزاً، ولم أجد من أخرجه.

(١٣٦) (الفراتي) ليست في (ب).

(١٣٧) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي الخوجاني.

قال ابن ماكولا: «روي عن السراج، والهيثم بن كليب، والأصم، وغيرهم». وقال السمعاني: «ممن سكن خوجان، وأعقب بها جماعة من الأولاد». توفي في المحرم سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

الإكمال (٢٩٨/٣) الأنساب (٤١٣/٣) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٨١-٤٠٠ هـ (ص ٢٦٣).

سمعت مُسَدَّد بن قَطَن^(١٣٨) يقول: سمعت أحمد بن إبراهيم الدورقي^(١٣٩) يقول: سمعت وكيع بن الجراح^(١٤٠) يقول: «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة».

وليعلم الناظر فيه أن لله تعالى عبادةً اصطفاهم على خلقه، واختصهم بفضله «(٥٣ب)أ»، وهنأهم بنوره؛ فقتلهم بسيفه، وأماتهم بخوفه، وأهلهم للشهادة العظمى، فهم عند ربهم لهم أجرهم ونورهم. فكن أيها الناظر «(٥ب)ب» في كتابنا هذا من متبعيهم بالإحسان، ومحبيهم بالقلب واللسان، تكن^(١٤١) معهم في الجنان إن شاء الله تعالى.

(٣) فقد حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن المخلدي^(١٤٢) العدل إملاءً قال: أخبرني أبو العباس محمد بن إسحاق

(١٣٨) مُسَدَّد بن قَطَن بن إبراهيم المزكي أبو الحسن النيسابوري.

قال الحاكم: «كان من مزكي عصره، المقدم في الزهد، والورع، والتمكن في العقل». وقال ابن ماكولا: «وكان ثقة». توفي سنة إحدى وثلاث مئة.

الإكمال (٢٤٩/٧)، سير أعلام النبلاء (١١٩/١٤)، شذرات الذهب (٩/٤).

(١٣٩) أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي أبو عبدالله البغدادي.

ثقة، حافظ. ولد سنة ثمان وستين ومئة، وتوفي سنة ست وأربعين ومئتين.

الجرح والتعديل (٢٩/٢)، تهذيب التهذيب (١٠/١)، التقريب (٣).

(١٤٠) وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤَاسي أبو سفيان الكوفي.

ثقة، حافظ، عابد. ولد سنة ثمان وعشرين ومئة وقيل غيرها. وتوفي سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة.

الجرح والتعديل (٢١٩-٢٣٢) و(٢٧/٩)، تهذيب التهذيب (٨١/٦)، التقريب (٧٤١٤).

(١٤١) في (أ): فكن.

(١٤٢) الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن المخلدي الشيباني أبو محمد النيسابوري. =

ابن إبراهيم الثقفي السَّرَّاج^(١٤٣) فيما قرأته عليه قال: حدثنا قتيبة ابن سعيد^(١٤٤) وأبو الأشعث أحمد بن المقدام^(١٤٥) قالوا: حدثنا حماد ابن زيد^(١٤٦) عن ثابت^(١٤٧) عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله، الرجل

= قال الحاكم: «صحيح الكتب، والسماع، متقن في الرواية، صاحب الإملاء في (دار السنة)، محدث عصره». توفي في رجب سنة تسع وثمانين وثلاث مئة.

الأنساب (٢٢٧/٥)، سير أعلام النبلاء (٥٣٩/١٦)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٨١-٤٠٠ هـ (ص ١٨٠).

(١٤٣) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السَّرَّاج الثقفي مولا هم أبو العباس النيسابوري. قال الخليلي: «ثقة، متفق عليه». وقال الخطيب: «وكان من المكثرين، الثقات، الصادقين، الأثبات، عني بالحديث، وصنَّف كتباً كثيرة». ولد سنة ست عشرة أو ثمانى عشرة ومئتين، وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

الإرشاد (٧٢٨/٣)، تاريخ بغداد (٢٤٨/١)، سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٤).

(١٤٤) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي مولا هم أبو رجاء البُعْلاَني.

يقال قتيبة لقب، واسمه يحيى، وقيل علي. ثقة، ثبت. توفي سنة أربعين ومئتين عن تسعين سنة.

الجرح والتعديل (١٤٠/٧)، تهذيب التهذيب (٥٤٤/٤)، التقريب (٥٥٢٢).

(١٤٥) أحمد بن المقدام بن سليمان العجلي أبو الأشعث البصري.

صدوق، صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته. توفي سنة ثلاث وخمسين ومئتين، وله بضع وتسعون سنة.

الجرح والتعديل (٧٨/٢)، تهذيب التهذيب (٥٥/١)، التقريب (١١٠).

(١٤٦) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري.

ثقة، ثبت، فقيه. توفي سنة تسع وسبعين ومئة، وله إحدى وثمانون سنة.

الجرح والتعديل (١٧٦-١٨٣) (١٣٧/٣)، تهذيب التهذيب (٩/٢)، التقريب (١٤٩٨).

(١٤٧) ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري.

ثقة، عابد. توفي سنة سبع أو ثلاث وعشرين ومئة.

الجرح والتعديل (٤٤٩/٢)، حلية الأولياء (٣١٨/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٧/١)، التقريب (٧٦٨٣).

يحب قوماً، ولما^(١٤٨) يلحق^(١٤٩) بهم! فقال النبي ﷺ: «المرء مع من أحب»^(١٥٠).

جعلنا الله سبحانه وتعالى من الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً، وعلى ربهم يتوكلون؛ إنه على ما يشاء قدير^(١٥١)، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فمنهم علي بن الفضيل بن عياض^(١٥٢). رحمه الله ..

(٤) أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد^(١٥٣) بن عبدوس بن أحمد بن

(١٤٨) في (ب): ولم. وعدلت إلى: ولما.

(١٤٩) في (أ): لحق.

(١٥٠) إسناده صحيح.

وقد رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب عمر (٢٤١/٣) رقم ٣٦٨٨ عن سليمان بن حرب. ورواه مسلم في البر والصلة باب المرء مع من أحب رقم (٢٦٣٩) (٦٣) عن أبي الربيع العتكي كلاهما عن حماد بن زيد به بنحوه.

وقد روي من طرق عن أنس وعن جماعة من الصحابة، قال الحافظ: «قد جمع أبو نعيم طرق هذا الحديث في جزء سماه (كتاب المحبين مع المحبوبين)، وبلغ فيه نحو العشرين». فتح الباري (٥٦٠/١٠).

والحديث ذكره السيوطي، والزيدي، والكتاني في الأحاديث المتواترة، انظر لقط اللآلئ المتناثرة (ص ٨٥) نظم المتناثر (ص ٢٠٢) رقم ٢٤٦.

(١٥١) في (ب): إنه على كل شيء قدير.

(١٥٢) علي بن فضيل بن عياض بن مسعود اليربوعي التميمي.

ثقة، عابد. قال الخطيب: «كان من الورع بمحل عظيم، ومات قبل أبيه بمدة، وكان سبب موته أنه سمع آية تقرأ؛ فغشي عليه، وتوفي في الحال».

حلية الأولياء (٢٩٧/٨)، سير أعلام النبلاء (٤٤٢/٨)، تهذيب الكمال (٩٦/٢١). التقريب (٤٧٨٤).

(١٥٣) في (ب): أحمد بن محمد.

حفص بن (١٥٤) مسلم الحيري (١٥٥) المزكي (١٥٦) بقراءتي عليه قال: نا أبو عبدالله محمد بن يونس المقرئ (١٥٧) قال: حدثني محمد بن منصور (١٥٨) قال: حدثنا أحمد بن الليث (١٥٩) قال: حدثنا عمر بن محمد (قال): حدثني إبراهيم بن عبدالرحمن عن سهيل «(١٥٤ أ)» بن أبي عاصم قال: قلت لسلم (١٦٠) الخَوَّاص (١٦١): بلغك موت علي بن الفضيل كيف (١٥٤) في (ب): عن.

(١٥٥) في (ب): الحري.

(١٥٦) محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد أبو بكر الحيري النيسابوري.

النحوي، الفقيه، من شيوخ الخليلي. قال الحاكم: «عقدت له مجلس الإملاء سنة ثمان وثمانين». يعني وثلاث مئة. توفي في شعبان سنة ست وتسعين وثلاث مئة.

الإرشاد (٨٣٥/٣) (٨٣٩/٣)، إنباه الرواة للقفطي (٥٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٥٧/١٧) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٨١-٤٠٠ هـ (ص٣٣٧).

(١٥٧) محمد بن يونس بن إبراهيم بن النضر الشعرائي أبو عبدالله النيسابوري.

قال الحاكم: «كان من أئمة القراء، ومن أعيان الشيوخ الشهود، ومن العباد المجتهدين». توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة.

الأنساب (٤٣٢/٣)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٣١-٣٤٠ هـ (ص٨٣)

(١٥٨) لعله: محمد بن منصور بن الفتح بن محمد بن إسحاق أبو عبدالله الفراء.

قال الأبهري: «ما سمعت إلا خيراً».

تاريخ بغداد (٢٥١/٣).

(١٥٩) (قال: نا أبو عبدالله محمد... الليث) ليست في (أ).

أحمد بن الليث بن ناصح الجعفي مولا هم.

روى عن عبدالله بن صالح، ويحيى بن بكير، وغيرهما. توفي سنة ثلاث وستين ومئتين.

الإكمال لابن ماكولا (٢٢٩/٧)

(١٦٠) في (ب): لمسلم.

(١٦١) سلم بن ميمون الخَوَّاص الرازي.

نزل الرملة. قال ابن حبان: «من عباد أهل الشام وقرائهم، ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه». قال الذهبي: «بقي سلم إلى ما بعد سنة ثلاث عشرة ومئتين».

المجروحين لابن حبان (٣٥٤/١)، طبقات الصوفية للسلمي (ص٤٤)، سير أعلام النبلاء (٧٩/٨)، لسان الميزان (٦٦/٣).

كان؟ قال: نعم مرض مرضة، فَنَقَهَ منها، وقدم رجل من أهل البصرة حسن القراءة، فأتى علي بن الفضيل قبل أن يأتي فضيلاً^(١٦٢)، فبلغ فضيلاً^(١٦٣) أنه قدم، وأنه قد ذهب^(١٦٤) إلى علي. قال: فأرسل إليه «(١٦) ب» خلفه أن لا يقرأ عليه. قال: فقرأ عليه قبل أن يجيئه الرسول، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾^(١٦٥) قال: فخر علي، فشهو^(١٦٦) شهقة؛ خرجت نفسه معها^(١٦٧).

(٥) أخبرني أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى^(١٦٨) بقراءتي عليه قال: سمعت أبي^(١٦٩). رحمه الله. عوداً وبدأً

(١٦٢) فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي أبو علي الخراساني ثم المكي. ثقة، عابد، إمام. قال ابن المبارك: «ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض». توفي سنة سبع وقل ست وثمانين ومئة. الجرح والتعديل (٧٣/٧)، حلية الأولياء (٨٤/٨)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ١٨٠-٢٠٠هـ (ص ٣٢١)، تهذيب التهذيب (٥٠٣/٤)، التقريب (٥٤٣١).

(١٦٣) (فبلغ فضيلاً) ليست في (أ).

(١٦٤) في (أ): وأنه ذهب.

(١٦٥) سورة الأنعام آية رقم ٣٠.

(١٦٦) في (أ): مشهو.

(١٦٧) في (ب): معها نفسه.

وذكر القصة باختصار الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٣٨٥/٢١).

(١٦٨) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن يحيى المزكي أبو الحسن النيسابوري. من فقهاء نيسابور. قال الحاكم: «كان من الصالحين العباد، التاركين لما لا يعنى، قرأ القرآن، الكثيرين من سماع الحديث». قال الخطيب: «وكان ثقة». توفي سنة سبع وتسعين وثلاث مئة.

تاريخ بغداد (١٠ / ٣٠٢) سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٩٧) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣ / ٣٢٣).

(١٦٩) إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سخطويه المزكي أبو إسحاق النيسابوري.

قال الحاكم: «هو شيخ نيسابور في عصره، وكان من العباد المجتهدين... وأملى عدة سنين» =

يقول: سمعت محمد بن إسحاق^(١٧٠) السَّرَّاج يقول: سمعت محمد ابن خلف الحدادي^(١٧١) يقول: حدثني يعقوب بن يوسف^(١٧٢)، وقد لزم الفضيل، قال: كان الفضيل بن عياض^(١٧٣) إذا علم أن ابنه علياً ليس^(١٧٤) خلفه يتوق^(١٧٥) في القرآن، وحزَنَ وخوَّفَ، وإذا علم أنه خلفه مر، ولم يقف، ولم يخوَّف^(١٧٦)؛ وظن^(١٧٧) يوماً أنه^(١٧٨) ليس خلفه، فأتى على ذكر هذه الآية ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾^(١٧٩). قال^(١٨٠):

= قال الخطيب: «كان ثقة، ثباتاً، كثيراً، مواصلاً للحج، انتخب عليه الدارقطني». توفي في شعبان سنة اثنتين وستين وثلاث مئة، وله سبع وستون سنة.

تاريخ بغداد (١٦٨/٦)، سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٦)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٥١-٣٨٠ هـ (ص ٢٨٩).

(١٧٠) (إسحاق) ليست في (أ).

(١٧١) محمد بن خلف الحدادي أبوبكر البغدادي. ثقة، فاضل. توفي سنة إحدى وستين ومئتين.

تاريخ بغداد (٢٣٤/٥)، تهذيب التهذيب (٩٨/٥)، التقريب (٥٨٦٠).

(١٧٢) لعله: يعقوب بن يوسف الدشتكي. قال ابن أبي حاتم: «روى عنه أبي، وسئل عنه؛ فقال: صدوق». الجرح والتعديل (٢١٧/٩).

(١٧٣) (بن عياض) ليست في (أ).

(١٧٤) في (أ): علياً جالساً.

(١٧٥) في (ب): تتوق.

(١٧٦) (ولم يخوف) ليست في (ب).

(١٧٧) في (أ): فظن.

(١٧٨) (أنه) ليست في (أ).

(١٧٩) سورة المؤمنون آية رقم ١٠٦.

(١٨٠) في (أ): وقال.

فخر علي^(١٨١) مغشياً عليه، فلما علم أنه خلفه، وأنه قد سقط^(١٨٢) تجوز في القراءة «(٥٤ب)أ» فذهبوا إلى أمه، فقالوا: أدركه. فجاءت؛ فرشت عليه ماء؛ فأفاق، فقالت لفضيل: أنت قاتل هذا الغلام علي، فمكث ما شاء الله، فظن أنه ليس خلفه، فقرأ ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾^(١٨٣) الآية، فخر ميتاً، وتجوز أبوه في القراءة، وأتيت أمه، فقيل لها: «(٦ب)ب» أدركه، فجاءت، فرشت عليه ماء؛ فإذا هو ميت^(١٨٤).

ومنهم شيخ كوفي.

(٦) قال منصور بن عمار: كنت أجول في سكك الكوفة بليل، فسمعت قارئاً يقرأ في جوف الليل، ويردد القرآن، ويبكي، فقممت على باب داره مستمعاً، ثم صحت في شقوق بابه: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(١٨٥)، فسقط، فمات^(١٨٦).

ومنهم نفر من الجن^(١٨٧).

(٧) قال خُلَيْدُ الْعَصْرِيِّ^(١٨٨):

(١٨١) (علي) ليست في (ب).

(١٨٢) في (ب): وأنه سقط.

(١٨٣) سورة الزمر آية رقم ٤٧.

(١٨٤) روى هذا الخبر ابن قدامة في كتاب «التوابين» (ص ٢٢٨) عن أبي موسى المديني إجازة به.

(١٨٥) سورة البقرة آية رقم ٢٤. وفي (ب): واتقوا. وفي (أ): فأقوا.

(١٨٦) روى هذا الخبر أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢٢٨/٩).

(١٨٧) في (ب) زيادة: وغيرهم.

(١٨٨) خُلَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصْرِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيُّ، تَابِعِي، حَضَرَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: «كَانَ خَلِيدُ الْعَصْرِيِّ يَصُومُ الدَّهْرَ».

كنت أقرأ ليلة هذه الآية ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١٨٩) إلى آخرها، فجعلت أرددها، فإذا أنا^(١٩٠) بهاتف يهتف: إلى كم تردد هذه الآية! فقد قتلت^(١٩١) أربعة من الجن؛ لم يرفعوا^(١٩٢) رؤوسهم إلى الله تعالى مذ^(١٩٣) خلقوا^(١٩٤).

(٨) قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن يونس المقرئ قال: «(١١٥٥ أ)» «(١٧ ب)» حدثني محمد بن منصور «قال»: حدثنا أحمد بن الليث «قال»: حدثنا أبو حفص عمر بن حفص القشيري «قال»: حدثنا علي ابن الحسين قال: سمعت منصور بن عمار يقول: بينا أردت الحج؛ إذ دفعت إلى الكوفة ليلاً، وكان^(١٩٥) الليل على مدلهمة^(١٩٦)، فانفردت

= حلية الأولياء (٢٣٢/٢)، تاريخ بغداد (٢٤٠/٨)، تهذيب الكمال (٣٠٩/٨).

(١٨٩) سورة آل عمران آية رقم ١٨٥. وسورة الأنبياء آية رقم ٣٥، وسورة العنكبوت آية رقم ٥٧، ولعل آية آل عمران هي المقصودة في هذا الخبر.

(١٩٠) (أنا) ليست في (ب).

(١٩١) في (أ): قد قلت.

(١٩٢) في (أ): يعرفوا.

(١٩٣) في (ب): منذ.

(١٩٤) أورد الخبر عن خُلَيْد ابن الجوزي في (صفة الصفوة) (٤/٤٤٥). وأورده أبو سعد الخرشوكي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٤٢) وأبو نصر السَّراج الطوسي في (اللمع في التصوف) (ص ٢٨٢) وقال: حكى عن بعض الصوفية أنه قال. وأورده بنحوه الجهوي في (كشف المحجوب) (ص ٦٤٤) لكن عنده أن الآية هي قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾. وهذه القصة وأمثالها ليس فيها حجة؛ لأن عالم الجن من الغيبات التي لا تؤخذ إلا عن طريق المعصوم.

(١٩٥) في (ب): فكان.

(١٩٦) في (ب): مدلهم.

عن^(١٩٧) أصحابي. ثم دنوت إلى رواق^(١٩٨) باب دار، فسمعت بكاء رجل شيخ، وهو يقول في بكائه: إلهي وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك؛ لكني عصيتك إذ عصيتك بجهلي، وخالفتك بجهدي، فالآن من عذابك من ينقذني^(١٩٩)، وبجل من أتصل إذا انقطع حبلك عني، واذنوباه، واغوثاه بالله. قال منصور: فأبكاني والله، فوضعت^(٢٠٠) فمي على شق الباب، وناديت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم ﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ﴾^(٢٠١).

فأتيت عليها^(٢٠٢) إلى آخر الآية، فسمعت عند ذلك اضطراباً شديداً، وخمد الصوت، فوضعت أحجاراً على الباب؛ لأتعرف ذلك^(٢٠٣) الموضع، فلما أصبحت غدوت إليه؛ فإذا أنا بأكفان أصلحت، وعجوز تدخل الدار «(ب٧) ب» باكية، وتخرج باكية. فقلت لها: ياهذه من هذا الميت منك؟ «(ب٥٥) أ» قالت: إليك عني يا عبدالله لا تجدد علي أحزاني. قال^(٢٠٤): قلت: إني أريد هذا الوجه الكريم؛ لعلك تستودعيني دعوة أنا منصور بن عمار واعظ أهل العراق. قالت: يا منصور هذا

(١٩٧) في (أ): فتفردت من.

(١٩٨) روق البيت مقدمه؛ ورواقه، ورُواقه، ورُواقه: ما بين يديه، وقيل: سماوته، وهي الشقة التي دون العليا. والجمع أروقة، ورُوق. قال الجوهري: الرُواق والرُواق سقف في مقدم البيت. لسان العرب مادة - روق - (٣٧٥/٥)

(١٩٩) في (أ): يستقذني.

(٢٠٠) في (أ): فوقعت.

(٢٠١) سورة التحريم آية رقم ٦. و (عليها ملائكة) ليست في (ب).

(٢٠٢) (فأتيت عليها) ليست في (أ).

(٢٠٣) (ذلك) ليست في (أ).

(٢٠٤) في (أ): قالت.

ولدي. قال: قلت: فما كان^(٢٠٥) صفته؟ قالت^(٢٠٦): كان من آل الرسول ﷺ يكسب ما يكسبه، فيجعله أثلاثاً ثلاثاً لي، وثلاثاً للمساكين، وثلاثاً يفطر عليه، وكان يصوم النهار، ويفطر عليه بالليل، حتى^(٢٠٧) إذا كان آخر ليلة منه أخذ في بكائه وتضرعه؛ إذ تلا ذلك الرجل آية من كتاب الله عز وجل، فلم يزل حبيبي يضطرب، فأصبح، وقد فارق الدنيا^(٢٠٨).

(٩) قال: وفيما^(٢٠٩) أجاز لي أبو محمد عبدالله بن حامد^(٢١٠). قال: وأخبرني^(٢١١) عنه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الغازي^(٢١٢) قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن عبدالله^(٢١٣) (قال): حدثنا أبو بكر

(٢٠٥) في (أ): كانت.

(٢٠٦) في (أ): قال.

(٢٠٧) في (أ): النهار ويقوم الليل عليه.

(٢٠٨) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣٢٨/٩-٣٢٩) عن إبراهيم بن عبدالله عن محمد بن إسحاق السَّراج قال: سمعت أحمد بن موسى عن منصور به بنحوه.

(٢٠٩) (وفيما) ليست في (أ).

(٢١٠) عبدالله بن حامد بن محمد الماهاني أبو محمد النيسابوري، كان أبوه من أعيان التجار الأصهبانيين، ثم نزل نيسابور، وولد عبد الله بها، وتفقّه على أبي الحسن البیهقي، وسمع أبا حامد بن الشرقي، ومكي بن عبدان وطبقتهما. توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاث مئة وهو ابن ثلاث وثمانين وأشهر.

الأنساب (١٨٢/٥)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٨١-٤٠٠ هـ (ص ١٨٢)، طبقات الشافعية الكبرى (٣٠٦/٣)

(٢١١) في (أ): حامد أخبرني.

(٢١٢) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي أبو محمد النيسابوري.

قال عبد الغافر: «أحد الثقات المتقنين، والأمناء المعروفين، من وجوه مشايخ البلد». توفي في شعبان سنة ست عشرة وأربع مئة.

المنتخب من السياق (ص ٢٠٣)، الأنساب (٢٧١/١)، سير أعلام النبلاء (١٧/٢٤٠).

(٢١٣) إبراهيم بن محمد بن عبدالله الحنبل أبو إسحاق البغدادي =

أحمد بن محمد الأهوازي (قال): حدثنا محمد بن سعيد^(٢١٤) عن أبي سعيد الجعفي^(٢١٥) قال: سمعت منصوراً يقول: كنت بالكوفة «(أ)ب» فخرجت في بعض الليالي^(٢١٦)، وأنا أظن أني قد أصبحت؛ فإذا عليّ ليل، فملت إلى بعض الأبواب أنتظر الصبح، فسمعت من وراء الباب كلام رجل يناجي ربه عز وجل ويقول في مناجاته: وعزتك، وجلالك ما أردت بمعصيتي^(٢١٧) مخالفتك «(١٥٦)أ» وما عصيتك إذ عصيتك؛ وأنا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك مُتَعَرِّضٌ، ولا لنظرك مُسْتَخَفٌ، ولكن سَوَّلْتُ لي نفسي، وبحبل من أعتصم إذا قُطِعَ^(٢١٨) حبلك عني، فيا سَوَّأَتَاهُ^(٢١٩) غداً من الوقوف بين يديك؛ إذا^(٢٢٠) قيل للمخفين: جوزوا، وللمثقلين^(٢٢١) حطوا، فمع المخفين أجوز؟ أو مع المثقلين^(٢٢٢) أحط؟ وليي كلما كبرت سني كثرت ذنوبي، وليي كلما طال عمري

= حدث بسمرقند، وبالشاش. قال الخطيب: «حدثني عنه القاسم بن محمد الفقيه والحسن ابن منصور الاسفيجاني».

تاريخ بغداد (١٦٦/٦)

(٢١٤) (قال: أخبرني إبراهيم... سعيد) ليست في (ب).

(٢١٥) يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي أبوسعيد الكوفي، نزيل مصر. صدوق يخطئ. توفي سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومئتين.

الجرح والتعديل (١٥٤/٩)، تهذيب الكمال (٣١/٣٦٩)، التقريب (٧٥٦٤).

(٢١٦) في (أ): الليل.

(٢١٧) في (ب): بمعصيتك. وكتب فوقها: بمعصيتي.

(٢١٨) في (ب): انقطع.

(٢١٩) كتبت في النسختين: فيا سوتاه.

(٢٢٠) في (ب): إذ.

(٢٢١) في (أ): وللمتقين.

(٢٢٢) في (أ): المتقلين.

كثرت معاصي؛ فكم أتوب وكم أعود! أما آن لي^(٢٢٣) أن أستحي من ربي.

قال منصور: فدنوت من الباب، ثم قلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٢٢٤) فسمعت «(٨ب)» للرجل اضطراباً شديداً، وظننت أنه لما به، فمضيت في حاجتي^(٢٢٥)، ثم عدت عند ارتفاع النهار؛ فإذا بجنازة على الباب، وإذا عجوز تدخل وتخرج. فقلت: يا عجوز لمن هذه الجنازة؟ فقالت: إليك عني. فقلت: عزمت عليك، فإني رجل غريب. قالت^(٢٢٦): لولا أنك رجل^(٢٢٧) غريب ما أخبرتك؛ هذا ولدي مر بنا في ليلتنا هذه رجل تلا آية فيها ذكر النار، فما زال ابني يضطرب^(٢٢٨) حتى مات. «(١٥٦ب) أ» فقلت^(٢٢٩): هكذا يكون الحذر^(٢٣٠) من الله عز وجل^(٢٣١).

(٢٢٣) في (أ): إلى.

(٢٢٤) سورة التحريم آية رقم ٦.

(٢٢٥) في (ب): فمضيت لحاجتي.

(٢٢٦) في (ب): فقالت.

(٢٢٧) (رجل) ليست في (أ).

(٢٢٨) في (أ): يضطر.

(٢٢٩) القائل منصور كما في (صفة الصفوة).

(٢٣٠) في (ب): الجذب.

(٢٣١) ذكر القصة ابن الجوزي في (صفة الصفوة) (١٨٤/٢).

ومنهم نجاد الفقعي

(١٠) أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد ابن حمدويه^(٢٣٢) الحافظ (قال): حدثني محمد بن حامد^(٢٣٣) (قال): حدثنا^(٢٣٤) الحسين بن منصور^(٢٣٥) قال: سمعت محمد بن عبد الوهاب^(٢٣٦) يقول: سمعت يحيى بن يحيى^(٢٣٧) يقول لعلي بن عثام^(٢٣٨): من الذي

(٢٣٢) محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الضبي أبو عبدالله النيسابوري، المعروف بالحاكم، وبابن البيع. قال الخطيب: «من أهل الفضل، والعلم، والمعرفة، والفضل». وقال الذهبي: «وصنف، وخرّج، وعدّل، وصحّح، وغلّ، وكان من بحور العلم». ولد سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة. وتوفي في صفر سنة خمس وأربع مئة.

تاريخ بغداد (٧٣/٥)، تذكرة الحفاظ (١٠٣٩/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٤/١٧).

(٢٣٣) محمد بن حامد بن محمد بن الحارث التميمي أبو رجاء البغدادي المقرئ، نزيل مكة. قال أبو عمرو الداني: «مقرئ، متصدر، ثقة، روى عنه غير واحد من شيوخنا». ولد سنة خمس وأربعين ومئتين، وتوفي سنة أربعين وقيل ثلاث وأربعين وثلاث مئة.

تاريخ بغداد (٢٨٩/٢)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٤٤١-٣٥٠هـ (ص ٢٨٤)، غاية النهاية (١١٤/٢)، لسان الميزان (١١٢/٥).

(٢٣٤) في (ب): أنا.

(٢٣٥) أظن أن في الإسناد خطأ وصوابه: الحسن بن الحسين بن منصور بن جعفر السلمي؛ فقد ذكره المزي في تلاميذ محمد بن عبد الوهاب، إذ يستحيل أن يروي محمد بن حامد عن الحسين بن منصور المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

(٢٣٦) محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدي الفراء أبو أحمد النيسابوري، ثقة، عارف. قال الذهبي: «كان وجه مشايخ نيسابور عقلاً، وعلماً، وجلالة، وحشمة». توفي سنة اثنتين وسبعين ومئتين، وله خمس وتسعون سنة.

سير أعلام النبلاء (٦٠٦/١٢)، تهذيب الكمال (٢٩/٢٦)، التقريب (٦١٠٤).

(٢٣٧) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن الحنظلي أبو زكريا النيسابوري.

ثقة، ثبت، إمام. ولد سنة اثنتين وأربعين ومئة. وتوفي سنة ست وعشرين ومئتين على الصحيح.

الجرح والتعديل (١٩٧/٩)، تهذيب التهذيب (١٨٨/٦)، التقريب (٧٦٦٨).

(٢٣٨) في (أ): غنام، علي بن عثام بن علي العامري الكوفي، نزيل نيسابور، ثقة فاضل. توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين.

الجرح والتعديل (١٩٩/٦) تهذيب الكمال (٥٧/٢١) التقريب (٤٧٦٨).

من أصحاب الثوري^(٢٣٩) قرأ آية «(أ٩) ب» أو قرئ عنده؛ فوقع في الفرات^(٢٤٠)؟ قال: ذاك نجاد^(٢٤١) الفقيسي، كان منزله في السواد، وكان من أصحاب سفيان الثوري؛ فقرأ آية، أو قرئ عنده آية^(٢٤٢)، فخر، فوقع في الفرات، فذهب.

ومنهم زُرارة بن أَوْفَى الحرشي^(٢٤٣).

من بني الحرّيش بن كعب بن ربيعة، وكان يكنى أبا حاجب، وكان من سكان البصرة، وبها كانت وفاته رحمة الله عليه^(٢٤٤).

(١١) أخبرنا أبو جعفر الخلقاني^(٢٤٥) بقراءتي عليه (قال): حدثنا

(٢٣٩) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي.

ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة. توفي سنة إحدى وستين مائة، وله أربع وستون سنة.

الجرح والتعديل (١/٥٥-١٢٦) (٤/٢٢٢) سير أعلام النبلاء (٧/٢٢٩) التقريب (٢٤٤٥).

(٢٤٠) في (أ): القرآن. وعدلت إلى: الفرات.

(٢٤١) (نجد) ليست في (أ).

(٢٤٢) (آية) ليست في (أ).

(٢٤٣) زُرارة بن أَوْفَى العامري الحرشي أبو حاجب البصري، قاضي البصرة، ثقة، عابد. توفي سنة ثلاث وتسعين، وقيل بعد ذلك.

أخبار القضاة لوكيع (١/٢٩٢)، الجرح والتعديل (٣/٦٠٣)، حلية الأولياء (٢/٢٥٨)، التقريب (٢٠٠٩).

(٢٤٤) في (ب): رحمه الله.

(٢٤٥) محمد بن علي بن الحسين بن القصار الخلقاني أبو جعفر النيسابوري، سمع الأصم، وأبوابكر بن إسحاق الصبيغي، وحدث في رمضان سنة خمس وتسعين وثلاث مئة.

تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٨١-٤٠٠هـ (ص٢٢٥).

أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه^(٢٤٦) (قال): حدثنا عمران بن موسى^(٢٤٧) (قال): حدثنا هُدْبَةُ^(٢٤٨) بن خالد^(٢٤٩) (قال): حدثنا^(٢٥٠) أبوجَنَابِ الْقَصَّابِ^(٢٥١) قال: أَمَّا زُرَّارَةُ بن أَوْفَى في مسجد بني قُشَيْرٍ، فلما بلغ^(٢٥٢) ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾^(٢٥٣) خر ميتاً، فكنت فيمن حملة^(٢٥٤).

(٢٤٦) أحمد بن هارون التَّبَّان أبو العباس النيسابوري، شيخ الحنفية، ومفتيهم بنيسابور. توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة.

الأنساب (١/٤٥٥)، الجواهر المضيئة (١/٢٤٢)، تاريخ الإسلام حوادث ٣٢١-٣٤٠هـ (ص١٧١)، الطبقات السنية (٢/١١٧).

(٢٤٧) عمران بن موسى بن مجاشع السخيتاني أبو إسحاق الجرجاني. قال الحاكم: «محدث، ثبت، مقبول، كثير التصنيف والرحلة». ولد سنة بضع عشرة ومئتين. وتوفي في رجب سنة خمس وثلاث مئة. تاريخ جرجان (ص٣٢٢)، سير أعلام النبلاء (١٤/١٣٦)، تذكرة الحفاظ (٢/٧٦٢).

(٢٤٨) في (ب): محمد.

(٢٤٩) هُدْبَةُ ويقال هَذَاب بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البصري، ثقة، عابد. تفرد النسائي بتليينه. وقال الذهبي: «وأما النسائي فقال: ضعيف، وقواه مرة أخرى». توفي سنة بضع وثلاثين ومئتين.

الجرح والتعديل (٩/١١٤)، ميزان الاعتدال (٤/٢٩٤)، تهذيب التهذيب (٦/٢٠)، التقريب (٧٣٦٩).

(٢٥٠) في (ب): أنا.

(٢٥١) عون بن ذكوان الحرشي أبو جناب القصاب.

وهو بالكنية أعرف. قال الإمام أحمد ويحيى بن معين: «ثقة». وقال أبو حاتم: «لا بأس به، صالح الحديث».

تاريخ الدارمي (ص٢٤٨)، الجرح والتعديل (٦/٣٨٧)، المؤلف والمختلف للدارقطني (١/٤٦٥). لسان الميزان (٤/٣٨٧).

(٢٥٢) في (ب): قال: أتينا زُرَّارَةَ بن أَوْفَى في مسجد بني قُشَيْرٍ وهو يصلي ويقرأ فلما بلغ.

(٢٥٣) سورة المدثر آية رقم ٨.

(٢٥٤) رواه وكيع في (أخبار القضاة) (١/٢٩٤) عن أحمد بن عبدالله الحداد. والدولابي في (الأسماء والكنى) (١/٤٣١) رقم ٧٧٣ عن علي بن عبدالعزيز. وأبو نعيم في (حلية الأولياء)

(٢/٢٥٨) من طريق عبدالله بن أحمد بن حنبل. كلهم عن هُدْبَةَ بن خالد به. =

(١٢) وقال صالح المري^(٢٥٥): رأيت زُرارة بن أَوْفَى بعد موته في منامي، فقلت: رحمك الله «(١١٥٧ أ)» ماذا قيل لك ؟ فأعرض عني. فقلت: ما صنع الله بك ؟ فأقبل علي، وقال: «(٩ ب)» عاملني^(٢٥٦) بفضلته، وجوده، وكرمه. قلت: أي الأعمال أفضل وأبلغ فيما عندكم ؟ قال الرضا، وقصر الأمل.

ومنهم أعرابي بدوي رحمه الله.

(١٣) حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر المذكر^(٢٥٧).

= وروى وكيع في (أخبار القضاة) (٢٩٤/١) وابن سعد في (الطبقات الكبرى) (١٥٠/٧) وأبونعيم في (حلية الأولياء) (٢٥٨/٢) من طريق بهز بن حكيم قال: «صلى بنا زُرارة بن أَوْفَى... فذكر نحوه.

قال الذهبي: «صح أنه قرأ في صلاة الفجر فلما قرأ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ خر ميتاً. سير أعلام النبلاء (٣٩٥/٤)، وانظر (صفة الصفوة) (٢٣٠/٣)، و(كشف المحجوب) (ص ٦٤٤). (٢٥٥) صالح بن بشير بن وداع المري أبو بشر البصري، القاص، الزاهد. ضعيف. قال عفان بن مسلم: «كان إذا أخذ في قصصه كأنه رجل مذعور، يفزعك أمره من حزنه، وكثرة بكائه؛ كأنه تكلى». توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة وقيل بعدها.

الجرح والتعديل (٣٩٥/٤)، حلية الأولياء (١٦٥/٦)، تاريخ بغداد (٣٠٥/٩)، تهذيب الكمال (١٦/١٣)، التقريب (٨٤٤٥).

(٢٥٦) في (ب): عاملني الله.

(٢٥٧) الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر بن حبيب أبو القاسم النيسابوري. الواعظ، المفسر. كان كرامياً، ثم تحول شافعيّاً. قال عبد الغافر: «إمام عصره في معاني القرآن علومه، وصنف (التفسير) المشهور، وكان أدبياً، نحويّاً، عارفاً بالمغازي، والقصص، والسير». توفي في ذي الحجة سنة ست وأربع مئة.

المنتخب من السياق (ص ١٧٩)، معجم الأدباء (٩٩٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٣٧/١٧)، طبقات المفسرين للدودي (١٤٠/١).

(قال): حدثنا الحاكم أبو محمد يحيى بن منصور^(٢٥٨) وأبو الحسن الكازري^(٢٥٩) وأبو الطيب الخياط واللفظ للحاكم قالوا: حدثنا أبو رجاء محمد بن أحمد القاضي^(٣١٠) (قال): حدثنا أبو الفضل العباس بن الفرغ الرباشي البصري^(٣١١) قال: سمعت الأصمعي^(٢٦٢) يقول: أقبلت

(٢٥٨) يحيى بن منصور بن يحيى بن عبد الملك أبو محمد النيسابوري.

قاضي نيسابور. ولي القضاء بضع عشرة سنة. قال الحاكم: «كان محدث نيسابور في وقته، وحُمِدَ في القضاء، وكان يحضر مجلسه الحفاظ». وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (٢٨/١٦)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٥١-٣٨٠ هـ (ص ٦٦)، شذرات الذهب (٢٧٢/٤)

(٢٥٩) كذا في (أ) و(ب)، والصواب: الكازري.

محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث أبو الحسن الكازري النيسابوري. قال السمعاني وياقوت: «كان صحيح السماع، مقبولا في الرواية». توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة. الأنساب (١٣/٥) (٣٧١/٥) معجم البلدان (٤٢٨/٤) توضيح المشتبه (٢٦٥/٧) تبصير المنتبه (٨٠٠/٣).

(٢٦٠) محمد بن أحمد أبو رجاء الجوزجاني النيسابوري. قاضي القضاة بنيسابور. توفي سنة خمس وثمانين ومئتين.

الجواهر المضيئة (٨٢/٣)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٢٨١-٢٩٠ هـ (ص ٢٥٠). (٢٦١) العباس بن الفرغ الرباشي أبو الفضل البصري. ثقة. قال أبو سعيد السيرافي: «وكان عالما باللغة، والشعر، كثير الرواية عن الأصمعي». استشهد بأيدي الزنج سنة سبع وخمسين ومئتين.

أخبار النحويين البصريين (ص ٩٨)، الجرح والتعديل (٢١٣/٦)، تهذيب الكمال (٢٣٤/١٤)، التقريب (٣١٨١).

(٢٦٢) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي الأصمعي أبو سعيد البصري.

قال الشافعي: «ما عَبَّرَ أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي». وقال أبو أمية الطرسوسي: «سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يشيان على الأصمعي في السنة». توفي سنة ست عشرة ومئتين، وقيل غير ذلك، وقد قارب التسعين.

أخبار النحويين البصريين (ص ٧٢)، تاريخ بغداد (٤١٠/١٠)، إنباه الرواة (١٩٧/٢)، التقريب (٤٢٠٥).

ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة، فبينما أنا في موضع سككها؛ إذ طلع أعرابي جلف جاف^(٢٦٣) على قَعُودٍ له متقلد سيفه، وبيده قوس، فدنا وسلم، وقال لي: ممن الرجل؟ قلت: من بني الأصم. قال: أنت الأصمعي؟ قلت: نعم. قال: ومن أين أقبلت؟ قلت: من موضع يُتلى فيه كلام الرحمن. قال: وللرحمن كلام يتلوه الآدميون؟ قلت: نعم. قال: اتل عليّ شيئاً منه. فقلت: له انزل عن قعودك. فنزل، وابتدأت «(١٠أ)ب» بسورة^(٢٦٤) والذاريات^(٢٦٥)، فلما انتهيت إلى قوله سبحانه وتعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٢٦٦) قال: يا أصمعي هذا «(٥٧أ)ب» كلام الرحمن؟ قلت: أي والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً^(٢٦٧) إنه لكلامه؛ أنزله على نبيه محمد. فقال لي: حسبك. ثم قام إلى ناقته؛ فنحراها، وقطعها بجلدها، وقال: أعني على تفريقها^(٢٦٨). ففرقناها على من أقبل وأدبر، ثم عمد إلى سيفه، وقوسه؛ فكسرها، وجعلهما تحت الرمل، وولى مدبراً نحو البادية، وهو يقول: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾. فأقبلت على نفسي باللوم، وقلت: لِمَ لَمْ تَتَّبِعْهُ^(٢٦٩) لما انتبه له الأعرابي؟ فلما حججت مع الرشيد دخلت مكة، فبينما أنا أطوف بالكعبة؛ إذ هتف بي هاتف بصوت دقيق، فالتفت؛ فإذا أنا بالإعرابي نحل^(٢٧٠)، مصفار،

(٢٦٣) في (أ): حاف.

(٢٦٤) في (ب): سورة.

(٢٦٥) (والذاريات) ليست في (أ).

(٢٦٦) آية رقم ٢٢. وفي (أ) خطأ في الآية: توعون.

(٢٦٧) (بشيراً ونذيراً) ليست في (ب).

(٢٦٨) في (أ): توزيعها.

(٢٦٩) في (أ): وقلت لم نتبعه.

(٢٧٠) في (ب): قحل.

فسلم علي، وأخذ بيدي، وأجلسني من وراء المقام، وقال لي: اتل علي^(٢٧١) كلام الرحمن. فأخذت في سورة والذاريات، فلما انتهيت إلى قوله تعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ صاح الأعرابي، وقال: قد وجدنا^(٢٧٢) ما وعدنا ربنا حقاً، ثم قال: وهل غير هذا؟ «(اب ب) قلت: نعم، يقول الله عز وجل ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾»^(٢٧٣). فصاح الأعرابي صيحة^(٢٧٤) وقال: يا سبحان الله^(٢٧٥) من الذي^(٢٧٦) أغضب الجليل حتى حلف؟ ألم يصدقوه بقوله^(٢٧٧) حتى ألجؤوه إلى اليمين «(١١٥٨ أ)» قالها ثلاثاً، وخرجت فيها نفسه، ومات^(٢٧٨).

ومنهم أخ لمحمد بن المنكدر رحمه الله.

(١٣) قرأت في بعض الكتب: أن أخاً^(٢٧٩) لمحمد بن المنكدر^(٢٨٠) سمع قارئاً يقرأ هذه الآية:

(٢٧١) (علي) ليست في (أ).

(٢٧٢) في (أ): فقال: وجدنا.

(٢٧٣) سورة الذاريات آية رقم ٢٣.

(٢٧٤) (صيحة) ليست في (أ).

(٢٧٥) (وقال يا سبحان الله) كررت في (أ).

(٢٧٦) (الذي) ليست في (ب).

(٢٧٧) (بقوله) ليست في (ب).

(٢٧٨) (ومات) ليست في (أ).

وقد روى هذا الخبر ابن قدامة في (التوابين) (ص ٢٧٩) عن أبي موسى المديني إجازة به. وذكره ابن الجوزي في (صفة الصفوة) (٣٨١/٤) والياضي في (روض الرياحين) (ص ١٦٣).

(٢٧٩) هو أبو بكر أو عمر كما ورد في كتاب ابن أبي الدنيا.

(٢٨٠) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير التيمي أبو عبدالله المدني. =

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾^(٢٨١) فقال: هاه، فلم يزل يقولها حتى مات^(٢٨٢).

ومنهم شاب من أهل الكوفة.

(١٤) سمعت الأستاذ أبا القاسم الحسن^(٢٨٢) بن محمد بن الحسن ابن حبيب يقول: قال حبيب العجمي^(٢٨٤): دخلت مسجداً بالكوفة؛ لأصلي فيه، وإذا شاب نحيف، قد نهكته العبادة، فقلت له^(٢٨٥): ما تشتهي؛ رجاء أن يشتهي^(٢٨٦) علي شيئاً. فقال: أشتهي أن أسمع عشر آيات من قراءة^(٢٨٧) صالح المري، فقد سمعت مرة صوته. قال حبيب:

= ثقة، فاضل. توفي سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومئة. قال سفيان بن عيينة: «بلغ نيفاً وسبعين سنة». قال الحافظ: «فيكون مولده على هذا قبل سنة ستين ببسبر». وذكر الذهبي أنه ولد سنة يضع وثلاثين.
التاريخ الكبير (٢١٩/١)، سير أعلام النبلاء (٢٥٣/٥)، تهذيب التهذيب (٣٠٢/٥)، التقريب (٦٣٢٧).

(٢٨١) سورة الزمر آية رقم ٤٧.

(٢٨٢) في (ب) زيادة: رحمه الله.

رواه ابن أبي الدنيا في (المحضرين) (ص ١٧٠) رقم ٢٣٥. وفي (صفة الصفوة) (١٤٤/٢) عن عكرمة عن محمد بن المنكر أنه جزع عند الموت؛ فقيل له: لم تجزع؟ قال: أخشى آية من كتاب الله عز وجل قال الله عز وجل: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾.

(٢٨٣) في (ب): الحسين.

(٢٨٤) حبيب بن محمد العجمي أبو محمد البصري.

أحد الزهاد المشهورين، الموصوفين بالزهد، والورع، والكرامات، واستجابة الدعاء. ذكره الذهبي فيمن توفي في سنة أربعين ومئة.

حلية الأولياء (١٤٩/٦)، تهذيب الكمال (٢٨٩/٥)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ١٢١-١٤٠هـ (ص ٣٩٣).

(٢٨٥) (له) ليست في (ب).

(٢٨٦) في (ب): تشتهي.

(٢٨٧) (قراءة) ليست في (أ).

فأتيت البصرة، وطلبت صالحاً، وأخبرته بالقصة، «(١١ أ)ب» فخرج إلى الكوفة، ودخل المسجد، واندفع في القراءة، فقرأ ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ إلى قوله ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾^(٢٨٨). قال: فاضطرب الفتى، وجعل لا يتمالك حتى سقط، وتوفي، وكانت^(٢٨٩) دار الفتى يشرع منها باب في^(٢٩٠) المسجد، فإذا أنا^(٢٩١) بعجوز معها شيء من الطعام، وكانت والدته؛ فلما^(٢٩٢) رأيته قالت «(٥٨ أ)ب»: ما أصاب ابني، فقصصت عليها القصة، فقالت: لعلك صالح المري؟ قلت: نعم. قالت: آتاك الله مناك في الدنيا والآخرة كما آتيت ابني أمنيته؛ ما زال يتمناك على الله عز وجل.

قال: فكنت فيمن جهزه، وحمله^(٢٩٣) حتى دُفن رحمه الله تعالى.

ومنهم أبو عثمان سعيد^(٢٩٤) بن إسماعيل الحيري^(٢٩٥) الزاهد رحمه الله^(٢٩٦).

(٢٨٨) سورة المؤمنون آية رقم ١٠١-١٠٨.

(٢٨٩) في (ب): وكان.

(٢٩٠) (في) ليست في (أ).

(٢٩١) (أنا) ليست في (ب).

(٢٩٢) في (أ): فكما.

(٢٩٣) في (أ): ممن جهزته وحملته.

(٢٩٤) في (ب): أبو عثمان بن سعيد.

(٢٩٥) سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور أبو عثمان الحيري النيسابوري، قال الحاكم: «لم يختلف مشايخنا أن أبا عثمان كان مجاب الدعوة، وكان مجمع العباد والزهاد لم يزل يسمع، ويجل العلماء، ويعظمهم». ولد سنة ثلاثين ومئتين بالري، وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومئتين.

طبقات الصوفية (ص ١٧٠)، حلية الأولياء (١٠/٢٤٤)، الأنساب (٢/٢٩٨)، سير أعلام النبلاء (٦٢/١٤).

(٢٩٦) (رحمه الله) ليست في (ب).

(١٥) أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا سعيد^(٢٩٧) بن أبي بكر بن أبي عثمان^(٢٩٨) يقول:

ورد أبو الحسن البوشنجي^(٢٩٩) على أبي عثمان، فسئل أن يقرأ في مجلسه. فقرأ^(٣٠٠)، فبكى أبو عثمان حتى غشي عليه، وحُمِلَ إلى منزله، فكان يقال: قتله صوت البوشنجي، فحملت إليه كرايبس^(٣٠١)؛ ليفرقها على الناس في تلك الأيام قيل له: أبو الحسن البوشنجي؟ فقال: ما أشوب ما ضمنت له في قلبي بشيء من أعراض^(٣٠٢) «(أ ب) ب» الدنيا^(٣٠٢).

(٢٩٧) في (ب) زيادة: محمد.

(٢٩٨) في (أ): بن عثمان، أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل أبو سعيد الحيري النيسابوري، كان ذا أموال، وحشمة، وفضائل، روى عنه الحاكم كثيراً، وقال: « صنف (التفسير الكبير) (الصحيح المخرج على كتاب مسلم) وغير ذلك ». استشهد بطرسوس سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، وله خمس وستون سنة.

تاريخ بغداد (٢٢٣/٥)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٥١-٣٨٠هـ (ص ٨٤)، تذكرة الحفاظ (٩٢٠/٣).

(٢٩٩) علي بن أحمد بن سهل ويقال إبراهيم أبو الحسن البوشنجي، شيخ الصوفية، الزاهد، الورع، استوطن نيسابور، فبنى بها داراً للصوفية، ولزم المسجد إلى أن توفي سنة سبع أو ثمان وأربعين وثلاث مئة.

طبقات الصوفية (ص ٤٥٨)، حلية الأولياء (٣٧٩/١٠)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٤١-٣٥٠ هـ (ص ٣٨٢)، طبقات الأولياء (ص ٢٥٢).

(٣٠٠) (فقرأ) ليست في (ب).

(٣٠١) الكرياس والكرياسة: ثوب، فارسية، وبَيَّاعه كرايبسي... والجمع الكرايبس. لسان العرب - مادة كريس - (٦٠/١٢).

(٣٠٢) المعنى أن أبا عثمان قال - وهو يخاطب من قال له أعط أبا الحسن من هذه الكرايبس-: ما أخلط ما ضمنت لأبي الحسن في قلبي من الإكرام والإجلال بشيء من أعراض الدنيا من مال أو ثياب أو غيرهما؛ فهو أكبر عندي من ذلك.

ثم إن أبا عثمان رضي الله عنه توفي في تلك العلة، وخرج البوشنجي^(٣٠٣) إلى العراق^(٣٠٤).

ومنهم بعض العارفين رحمه^(٣٠٥) الله تعالى.

(١٦) قرأت في كتاب بعض مشايخنا يحكي عن ذي النون^(٣٠٦)، قال: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، فضلت الطريق^(٣٠٧) «(١١٥٩) أ» فإذا أنا برجل مطروح على قارعة الطريق، وهو يجود بنفسه، فسلمت عليه، فرد علي السلام، فقلت له: تريد أن أقيم عليك؟ فقال: وما أصنع بك؟ قلت: أونسك. قال: وأي أنس لي فيك^(٣٠٨)؟ قلت: أخدمك إذ أنت عليل. قال: كاف من كافي، وصاد من صادق، وعين من عالم، فمن لم يأنس به، فلا أنس له. قلت له: علمني باباً من أبواب الخير، أو شيئاً أتعظ به عنك. فرفع رأسه، وقال: يا أخي احفظ نفسك من نفسك، ولا تخلها^(٣٠٩) من قلبك، وإذا هممت بمعصية؛ فارفع

(٣٠٣) في (أ) - في جميع المواضع - البوشنجي.

(٣٠٤) ذكر القصة باختصار السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/٢٤٤).

(٣٠٥) في (ب): رحمهم.

(٣٠٦) ثوبان بن إبراهيم وقيل فيض بن أحمد أو فيض بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون المصري. قال ابن يونس: «كان عالماً، فصيحاً، حكيماً لقيت غير واحد من أصحابه كان يحكون لي عنه عجائب». وقال مسلمة بن القاسم: «كان صالحاً، زاهداً، عالماً، ورعاً، متقناً في العلوم، واحداً في عصره». توفي سنة خمس وأربعين ومئتين وقيل بعدها.

طبقات الصوفية (ص ١٥)، حلية الأولياء (٩/٣٣١)، تاريخ بغداد (٨/٣٩٣)، سير أعلام النبلاء (١١/٥٢٢)، لسان الميزان (٢/٤٣٧).

(٣٠٧) في (ب): في الطريق.

(٣٠٨) في (ب): منك.

(٣٠٩) في (ب): ولا تخلنا.

رأسك إلى هذه الخضراء^(٣١٠)، واعلم لمن^(٣١١) تتعرض، وعلى من تقدم،
ومن تحارب؛ أما علمت أن من عصى الله تعالى فقد حاربه، انكمش
على ما أنت فيه واشدد مئزرك، وارحل قبل أن يرحل بك^(٣١٢)، أما
علمت أن^(٣١٣) جهنم «(١٢)ب» أسهرت ليالي المريدين، وأقرحت قلوب
العابدين؛ حتى مدحهم في كتابه؛ فقال عز من قائل: ﴿كَانُوا قَلِيلًا
مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣١٤﴾﴾ الآية،
فشهق^(٣١٥) شهقة، فمات -رحمه الله-. قال: فما رأيت شاباً^(٣١٦) كان
أبلغ منه.

ومنهم شاب من أهل نيسابور^(٣١٧).

(١٧) سمعت بعض المذكرين يقول: قال إبراهيم الخواص^(٣١٨):
كنت أمشي في البادية، فتهت، وعدلت عن الطريق، فمشيت ثلاثة

(٣١٠) في (أ): الحضرة.

(٣١١) في (أ): لم.

(٣١٢) (أما علمت... يرحل بك) ليست في (أ).

(٣١٣) (أن) ألحقت في هامش (ب) وكتب بجانبها: صح.

(٣١٤) سورة الذاريات آية رقم ١٧-١٨. ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ليست في (ب).

(٣١٥) في (ب): ثم شهق.

(٣١٦) في (أ): شاباً.

(٣١٧) في (ب): نيسابور.

(٣١٨) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص، من أهل سُرَّ من رأى، وهو أحد
شيوخ الصوفية، وممن يذكر بالتوكل، وكثرة الأسفار إلى مكة وغيرها على التجريد، وله كتب
مصنفة. توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين، وقيل سنة أربع وثمانين ومائتين.

طبقات الصوفية (ص ٢٨٤)، حلية الأولياء (٣٢٥/١٠)، تاريخ بغداد (٧/٦)، صفة الصفوة
(٨٠/٤).

أيام ولياليها؛ فإذا أنا بأشجار كثيرة، وسطها بحيرة، وإذا «(١٥٩ب)» أقوم عليهم مرقعات؛ صورهم غير صور آدميين، فسلمت عليهم، فردوا الجواب، فسألتهم عن حالهم، وعن الموضع. فقالوا: نحن الجن، وهذا الموضع وهبه الله لنا، وقد^(٣١٩) أسلمنا على يدي النبي ﷺ ونحن المسلمون.

فقلت لهم^(٣٢١): فكم من هاهنا إلى الموضع الذي فارقت الطريق؟ فقالوا: مسيرة ثلاث سنين. فقلت: وهل^(٣٢٢) وصل إلى هاهنا آدمي غيري؟ قالوا: بلى شاب من نيسابور جاء في سبعة أيام، ثم^(٣٢٣) سألناه مسألة فأجاب، ومات عندنا، فدفناه بيننا. فقلت: أروني القبر، فمشوا إلى القبر، وأنا معهم؛ فإذا بقبر كبير، عند^(٣٢٤) رأس القبر نرجس، وعند الرجل كذلك، فجلست «(١٢ب)» على القبر، وقلت: إيش كانت المسألة؟ قالوا: سألناه عن قوله تعالى ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾^(٣٢٥) قال: أن تخرج^(٣٢٦) به منه إليه. قلنا: فما معنى العذاب؟ قال: الفراق، وشهق شهقة، فمات. قال: فزدت أنا في الجواب. قال: فأخذوا يرقصون،

(٣١٩) في (ب): لنا قد.

(٣٢٠) في (ب): رسول الله.

(٣٢١) (لهم) ليست في (ب).

(٣٢٢) في (ب): هل.

(٣٢٣) (ثم) ليست في (ب).

(٣٢٤) في (ب): وعند.

(٣٢٥) سورة الزمر آية رقم ٥٤.

(٣٢٦) في (أ): يخرج.

وأنا معهم أرقص ثلاثة أيام، ثم نمت؛ فلما انتبهت إذا أنا في مسجد عائشة -رضي الله عنها- ومعني ذلك النرجس، فبقي معي سنة، ثم فقدته^(٢٢٧)» (١١٦٠ أ)».

ومنهم مسور جار عتبة^(٢٢٨) رحمهما^(٢٢٩) الله.

(١٨) سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد المذكر النيسابوري يقول: قال قتادة^(٢٣٠): كان في جوار عتبة شيخ يقال له: مسور^(٢٣١)، وكان لا يقوى أن يسمع القرآن من شدة خوفه، ولقد كان يقرأ عنده الحرف، أو الآية؛ فيصيح الصيحة^(٢٣٢)، فما يعقل أياماً. حتى أتى عليه رجل من خنعم؛ فقرأ عليه ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ

(٢٢٧) ذكرها الياضي في (روض الرياحين) (ص ٥٣) ويكفي في بطلانها أنها من حكايات القصاص والمذكرين؛ حيث لا زمام، ولا خطام، وفيها إشارة ومدح لبعض معتقدات الصوفية الباطلة كوحدة الوجود والرقص.

(٢٢٨) عتبة بن أبان البصري، المعروف بعتبة الغلام، الزاهد الخاشع، كان يُشَبَّه في حزنه بالحسن البصري، وكان من نساك البصرة، يصوم الدهر.

حلية الأولياء (٢٢٦/٦)، الفهرست لابن النديم (ص ٢٣٠)، صفة الصفوة (٢/٢٧٠)، سير أعلام النبلاء (٦٢/٧)، الطبقات الكبرى للشعراني (٤٧/١).

(٢٢٩) في (ب): رحمه.

(٢٣٠) قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقة، ثبت، حافظ عصره. قال الإمام أحمد: «عالم بتفسير القرآن، وباختلاف العلماء». ولد سنة إحدى وستين، وتوفي بواسط في الطاعون سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ومئة.

الجرح والتعديل (١٣٣/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٧١/٥)، تهذيب التهذيب (٤/٥٤٠)، التقريب (٥٥١٨)، طبقات المفسرين للدาวدي (٤٣/٢).

(٢٣١) في (تهذيب الأسرار): مسور بن مخزومة. ولم أظفر له بترجمة.

(٢٣٢) في (أ): بالصيحة.

وَفَدًّا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا ﴿٣٣٣﴾ فقال: أنا من المجرمين، ولست من المتقين؛ أعد علي ما تقول أيها القارئ. فأعادها عليه «(١١٣ب)» فشقق شهقة، فلقق بالآخرة (٣٣٤).

ومنهم لقمان الحكيم عليه السلام.

(١٩) قرأت في بعض الكتب عن لقمان أنه قال لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (٣٣٥) فانفطر، فمات، وكان في آخر حكمته.

قلت: إن لقمان وإن لم يدرك (٣٣٦) القرآن، ولم يسمعه، ولم يقرأه؛ فإن هذه الكلمة التي قالها، ومات عنها صارت من (٣٣٧) القرآن بحكاية الله تعالى إياها (٣٣٨) عنه، والله أعلم (٣٣٩) «(١٦٠ب)أ».

ومنهم شيخ من المهالبة وجارية له رحمهما (٣٤٠) الله.

(٢٠) أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني إجازة

(٣٣٣) سورة مريم آية رقم ٨٥ - ٨٦.

(٣٣٤) ذكره أبو سعد الخركوشي النيسابوري - شيخ الثعلبي - في كتابه (تهذيب الأسرار) (ص ٣٣٩).

(٣٣٥) سورة لقمان آية رقم ١٦.

(٣٣٦) في (ب): حكمته ثلاث ولد ولم يدرك.

(٣٣٧) في (ب): في.

(٣٣٨) (إياها) ليست في (ب).

(٣٣٩) (والله أعلم) ليست في (ب).

(٣٤٠) في (أ): رحمه.

وأخبرني^(٣٤١) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الغازي عنه (قال): حدثنا الحسين^(٣٤٢) بن محمد البلخي (قال): حدثنا أحمد بن الليث (قال): حدثنا عمر بن محمد (قال): حدثنا أبو عياش الخولاني (قال): حدثني عبدالله^(٣٤٣) الخراز (قال): حدثني إسماعيل بن عبدالله الخزاعي قال: قدم رجل من المهالبة من أهل البصرة أيام البرامكة في حوائج له، فلما فرغ منها انحاز^(٣٤٤) إلى البصرة، ومعه غلام^(٣٤٥) وجارية، فلما صار في دجلة البصرة؛ إذا بفتى على ساحل الدجلة «(١٣ب)» عليه حُلة^(٣٤٦) له صوف، ويده عكاز^(٣٤٧)، ومزود^(٣٤٨). قال: فسأل الملاح إلى أن يحمله إلى البصرة، ويأخذ منه^(٣٤٩) الكراء.

قال: فأشرف الشيخ المهلبى، فلما رآه رق له، فقال للملاح: قرب، واحمله معك على الظلال، فحمله، وسار. فلما كان في وقت الغداة دعا الشيخ بالسفرة؛ وقال^(٣٥٠) للملاح: قل للفتى ينزل إلينا، فأبى عليه^(٣٥١).

(٣٤١) (أبو محمد... وأخبرني) ليست في (أ).

(٣٤٢) في (ب): الحسن.

(٣٤٣) في (أ): حدثني ابن عبدالله. وفي (التوابين): صالح بن عبدالله الخراز.

(٣٤٤) في (أ): إيجار.

(٣٤٥) في (ب) زيادة: له.

(٣٤٦) في (ب): جبة.

(٣٤٧) في (أ): عكازه.

(٣٤٨) في (ب) زيادة: على ساحل.

(٣٤٩) في (ب): عنه.

(٣٥٠) في (أ): فقال.

(٣٥١) (فأبى عليه) ليست في (ب).

فلم يزل يطلبه^(٣٥٢) حتى نزل؛ فأكلوا حتى إذا فرغوا ذهب الفتى؛ ليقوم، فمنعه الشيخ حتى غسلوا أيديهم^(٣٥٣).

ثم دعا بذكره^(٣٥٤) فيها شراب، فشرب قدحاً، ثم سقى الجارية، ثم عرض على الفتى؛ فأبى، وقال: أحب أن تعفيني^(٣٥٥). فقال: قد عفوناك؛ اجلس معنا، وسقى الجارية، وقال: هاتي ما عندك «(١٦١ أ)» فأخرجت عوداً لها في غشاء، فهيأته، وأصلحته، ثم أخذت؛ ففنت. قال^(٣٥٦): يا فتى تحسن مثل هذا؟ قال: أحسن ما هو أحسن من هذا، فافتتح^(٣٥٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ ٧٧ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾^(٣٥٨)، وكان^(٣٥٩) حسن الصوت. قال: فرج الشيخ بالقدح في الماء. وقال^(٣٦٠): أشهد أن هذا أحسن مما سمعت! فهل غير هذا؟ قال^(٣٦١): نعم، ثم قرأ^(٣٦٢) ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ

(٣٥٢) في (أ): يطلب إليه.

(٣٥٣) في (أ): حتى توضؤوا.

(٣٥٤) الزُّكْرَةُ: وعاء أو زق من آدم يجعل فيه شراب أو خل. لسان العرب - مادة زكر- (٦٢/٦).

(٣٥٥) في (أ): تعفني.

(٣٥٦) في (ب): فقال.

(٣٥٧) في (ب): ثم افتتح.

(٣٥٨) سورة النساء آية رقم ٧٧-٧٨.

(٣٥٩) في (ب) زيادة: الفتى.

(٣٦٠) في (أ): قال.

(٣٦١) في (ب): فقال.

(٣٦٢) (ثم قرأ) ليست في (أ).

«(١٤ أ) ب» فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً ﴿٣٦٣﴾. قال: فوقعت (٣٦٤) من قلب الشيخ موقعا، فأمر بالزكرة؛ فرمى بها في الماء، وأخذ العود؛ فكسره، ثم قال: يا فتى فهل هاهنا من فرج (٣٦٥)؟ قال: نعم؛ فقرا (٣٦٦) ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٣٦٧). قال: فصاح الشيخ صيحة خر مغشيا عليه، فنظروا؛ فإذا الشيخ قد ذاق الموت، وقد قاربوا البصرة. قال: فرج (٣٦٨) القوم بالصراخ، واجتمع الناس، وكان (٣٦٩) رجلاً من المهالبة «(١٦١ أ)» معروفاً، فحُمِلَ إلى منزله، وأخرجوا جنازته (٣٧٠)، فما رأيت جنازة كان أكثر (٣٧١) جمعا منها.

قال: وبلغني (٣٧٢) أن الجارية المغنية تدرّعت الشعر، وفوق الشعر جبّة صوف، وجعلت تقوم الليل، وتصوم النهار، فمكثت (٣٧٣) أربعين

(٣٦٣) سورة الكهف آية رقم ٢٩.

(٣٦٤) في (ب): فوقع.

(٣٦٥) في (أ): هاهنا فرج.

(٣٦٦) (فقرا) ليست في (أ).

(٣٦٧) سورة الزمر آية رقم ٥٣.

(٣٦٨) في (ب): فصاح.

(٣٦٩) في (أ): فكان.

(٣٧٠) (وأخرجوا جنازته) ليست في (أ).

(٣٧١) في (ب): فما رأيت أكثر.

(٣٧٢) في (أ): فبلغني.

(٣٧٣) في (أ): فمكث بعد.

ليلة، ثم مرت بهذه^(٢٧٤) الآية في بعض الليل ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾. قال: فأصبحوا؛ فأصابوها^(٢٧٥) ميته^(٢٧٦). «(٤ اب)

ب.»

ومنهم أبو جهير الضرير^(٢٧٧) رحمة الله عليه^(٢٧٨).

(٢١) قال شعيب بن الليث^(٢٧٩): حدثني الليث^(٢٨٠) (قال): حدثني عمرو^(٢٨١) بن الحارث^(٢٨٢) (قال):

(٢٧٤) في (ب): ثم سمعت هذه الآية.

(٢٧٥) في (ب): فأروها.

(٢٧٦) روى القصة ابن قدامة في (التوابين) (ص ٢٧٦) عن أبي موسى المدني إجازة به. وذكرها ابن رجب في (لطائف المعارف) (ص ٥٢٣) باختصار. والياضي في (روض الرياحين) (ص ٧٩).

(٢٧٧) قال ابن الجوزي: «أبو جهير مسعود الضرير». وقال النبهاني: «اسمه مسعود؛ كما في طبقات المناوي الصغرى». وقال أبو نصر الطوسي: «من التابعين».

اللمع في التصوف (ص ٢٨٢)، صفة الصفوة (٢/٢٣١)، جامع كرامات الأولياء (١/٤٦٧).

(٢٧٨) (رحمة الله عليه) ليست في (ب).

(٢٧٩) شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولا هم أبو عبد الملك المصري، ثقة، نبيل، فقيه. توفي سنة تسع وتسعين ومئة، وله أربع وستون سنة.

الجرح والتعديل (٤/٢٥١)، تهذيب التهذيب (٢/٥٠٨)، التقريب (٢٨٠٥).

(٢٨٠) (حدثني الليث) ليست في (ب).

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، فقيه، إمام، مشهور، قال الشافعي: «الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به». ولد سنة أربع وتسعين، وتوفي في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة.

الجرح والتعديل (٦/٢٥٥)، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ٧٨)، تهذيب التهذيب (٤/٦٠٨)، التقريب (٥٦٨٤).

(٢٨١) في (أ): عمر.

(٢٨٢) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولا هم أبو أمية أو أبو أيوب المصري. =

حدثنا أبو محمد القيسي^(٢٨٣) (قال): حدثنا صالح المري قال: أتاني مالك بن دينار^(٢٨٤) يوماً فقال^(٢٨٥): يا صالح اذهب بنا إلى أبي جهير يدعو^(٢٨٦) الله لنا. فقلت له: قد ارتفع النهار؛ وإذا^(٢٨٧) دخل بيته لم يخرج إلى أحد. قال: وكان بيته أقصى بيت بالبصرة، والصحراء يومئذ جاره^(٢٨٨)، وبين يدي داره بئر، ودلو، وأحجار، ومسجد. فقلت: صل الغداة، وائتني حتى نذهب إليه، وهو في^(٢٨٩) مسجده قبل أن يدخل داره. قال: فلما «(١١٦٢) أ» صليت الغداة، فإذا أنا بمحمد بن واسع^(٢٩٠)؛ فسلم، وجلس. قلت له: ما جاء بك؟

= ثقة، فقيه، حافظ. قال الذهبي: «الصحيح أن وفاته في شوال سنة ثمان». يعني وأربعين ومئة.

الجرح والتعديل (٢٥٥/٦)، تهذيب الكمال (٥٧٠/٢١)، سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٦)، تهذيب التهذيب (٣٢٦/٤)، التقريب (٥٠٠٤).

(٢٨٣) لعله: رَوَّحَ بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري، ثقة، فاضل، له تصانيف. توفي سنة خمس أو سبع ومئتين.

الجرح والتعديل (٤٩٣/٣)، تاريخ بغداد (٤٠١/٨)، تهذيب التهذيب (١٧٣/٢)، التقريب (١٩٦٢).

(٢٨٤) مالك بن دينار السامي الناجي مولاهم أبو يحيى البصري، الزاهد، العابد. قال ابن حبان: «كان من زهاد التابعين، والأخيار الصالحين، كان يكتب المصاحف بالأجرة، ويتقوت بأجرته». توفي سنة ثلاثين ومئة وقيل قبلها.

الثقات (٢٨٣/٥)، حلية الأولياء (٣٥٧/٢)، ميزان الاعتدال (٤٤٦/٣)، تهذيب التهذيب (٢٥٦/٥)، التقريب (٦٤٣٥).

(٢٨٥) في (ب): وقال.

(٢٨٦) في (أ): تدعو.

(٢٨٧) في (أ): فإذا.

(٢٨٨) في (أ): والصحراء بين يدي داره.

(٢٨٩) (في) ليست في (أ).

(٢٩٠) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي أبو بكر أو أبو عبدالله البصري.

قال^(٣٩١): يا أبا عبد الله تجيء معي إلى أبي جهير يدعو الله لنا؟ فقلت له: قد وعدت مالك بن دينار يجيء، فنقوم، ونذهب^(٣٩٢). فلم ينقض كلامي حتى جاء ثابت البناني؛ فسلم، وجلس. فقلت له: ما جاء بك يا أبا محمد؟ قال: تجيء معي إلى أبي جهير يدعو^(٣٩٣) الله تعالى لنا. فقلت: قد جاء هذان «(١٥ أ) ب» فيما جئت فيه، وقد وعدت^(٣٩٤) مالكا يجيء؛ فنقوم^(٣٩٥). فلم ينقض كلامي حتى جاء مالك.

فقمنا خمسة^(٣٩٦) لم يكن في البصرة يومئذ^(٣٩٧) أفضل منهم.

قال: فأخذنا على الجبان^(٣٩٨)، فكلما مررنا^(٣٩٩) بروضة خضراء؛ أو مكان لطيف؛ قال مالك: أبا محمد^(٤٠٠) صل^(٤٠١) لك في هذه البقعة

= ثقة، عابد، كثير المناقب. قال موسى بن هارون: «كان ناسكاً، عابداً، ورعاً، رفيعاً، جليلاً، ثقة، عالماً، جمع الخير». توفي سنة ثلاث وقل سبوع وعشرين ومئة. حلية الأولياء (٢/٢٥٤)، تهذيب الكمال (٢٦/٥٧٦)، سير أعلام النبلاء (٦/١١٩)، التقريب (٦٢٦٨).

(٣٩١) في (أ): فقال.

(٣٩٢) في (أ): فيقوم ويذهب.

(٣٩٣) في (أ): تدعو.

(٣٩٤) في (ب): فيه ووعدت.

(٣٩٥) (فنقوم) ليست في (ب).

(٣٩٦) الخامس هو حبيب العجمي وسيرد ذكره فيما يأتي.

(٣٩٧) في (أ): لم يكن يومئذ بالبصرة.

(٣٩٨) الجبان والجبانة: الصحراء، وتسمى بهما المقابر؛ لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه. لسان العرب - مادة جبن - (٢/١٧٢).

(٣٩٩) في (أ): على الجبال فلما مر.

(٤٠٠) في (ب): يا أبا محمد.

(٤٠١) في (أ): هل.

تشهد لك غداً ؟ فلم يزل كذلك في صلاة حتى ارتفع الضحى، وكان يوم حار، وطريق بعيد، فأتينا منزله، وقد دخل بيته؛ فاستأذناه^(٤٠٢)، فإذا^(٤٠٣) امرأة من وراء الجدار^(٤٠٤)؛ لم نر^(٤٠٥) لها وجهاً؛ كأن حزن أهل^(٤٠٦) الدنيا، وأهل الأرض عليها. قالت: وما^(٤٠٧) تشاؤون؟ قلت: الشيخ^(٤٠٨). قالت: لا تصلون إليه دون الظهر؛ يخرج للصلاة^(٤٠٩)؛ فترونه إن شاء الله تعالى. فقال بعضنا لبعض: أين نذهب^(٤١٠)؟ نقيم إلى الظهر؛ فأتينا مسجده^(٤١١)، فمن بين قائم «(٦٢ ب)أ» يصلي، وبين قارئ، وذاكر لله تعالى^(٤١٢) حتى كان الظهر، فقمنا إلى البئر، فاستقمنا ماء، وتوضأنا، ودخلنا مسجده، فقمنا نصلي، فبينما^(٤١٣) نحن كذلك إذ خرج علينا أبو جهير، رجل ضرير كأنه شن بال^(٤١٤) يتلأأ وجهه نوراً، فأذن، ثم جاء يمشي حتى قام في المحراب، فصلى ثماني ركعات وسمع حساً. قال^(٤١٥): وجاء جيرانه نحو بضعة عشر رجلاً.

(٤٠٢) في (أ): فاستأذنا.

(٤٠٣) في (أ) زيادة: عليها.

(٤٠٤) في (أ): من وراء الحجاب الجدار.

(٤٠٥) في (أ): تر.

(٤٠٦) (أهل) ليست في (أ).

(٤٠٧) في (ب): ما.

(٤٠٨) (قلت الشيخ) ليست في (أ).

(٤٠٩) في (ب): إلى الصلاة.

(٤١٠) في (أ): تذهب.

(٤١١) (فأتينا مسجده) ليست في (أ).

(٤١٢) في (ب): يصلي وذاكر لله تعالى وقارئ القرآن.

(٤١٣) في (ب): فبينما.

(٤١٤) في (أ): بالي.

(٤١٥) (قال) ليست في (ب).

قال: فخرج من المسجد فأقام الصلاة، ثم جاء يمشي^(٤١٦)، حتى قام في المحراب، فصلى بنا الظهر، ثم قعد ساعة يذكر الله تعالى، ثم قام فصلى «(٥١ب)» ثماني^(٤١٧) ركعات، ثم وجهه^(٤١٨) وجهه إلينا. فقام إليه محمد بن واسع؛ فسلم عليه^(٤١٩)، فرحب به، ورد عليه السلام، وقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا محمد بن واسع. قال^(٤٢٠): أنت الذي يزعم أهل البصرة أنك أعبدهم؟ ألا سألت الله تعالى أن يستر ذلك عليك؟ فسكت، ثم جلس. ثم قام إليه ثابت البناني، فسلم عليه، فرد عليه السلام، وقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ثابت. قال: أبو محمد؟ قال: نعم. فرحب به، وقال: أنت الذي يزعم^(٤٢١) أهل البصرة أنك أكثرهم صلاة؟ ألا سألت ربك أن يستر ذلك عليك؟ فسكت، فجلس^(٤٢٢). ثم قام^(٤٢٣) إليه حبيب أبو محمد، فسلم عليه، فرد عليه السلام، وقال له^(٤٢٤): «(١٦٣أ)» من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا حبيب؟ قال: أبو محمد؟ قال: نعم. فرحب به، وقال: أنت الذي يزعم أهل^(٤٢٥) البصرة أنك مستجاب الدعوة؟ ألا سألت ربك^(٤٢٦)

(٤١٦) في (أ) زيادة: فقام.

(٤١٧) في (أ): ثمان.

(٤١٨) (وجه) ليست في (أ).

(٤١٩) (فسلم عليه) ليست في (أ).

(٤٢٠) (من أنت... قال) ليست في (أ).

(٤٢١) في (أ) - في الموضعين - : تزعم.

(٤٢٢) في (أ): صلاة فسكت وجلس وقال: ألا سألت ربك أن يستر عليك.

(٤٢٣) في (أ): قال.

(٤٢٤) (له) ليست في (ب).

(٤٢٥) (أهل) ليست في (أ).

(٤٢٦) في (ب): الله.

أن يستر ذلك عليك؟ فسكت، ثم جلس. ثم قام إليه مالك، فسلم عليه، فرد عليه السلام، وقال^(٤٢٧) له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا^(٤٢٨) مالك. قال: أبو يحيى؟ قال: نعم. قال: بخ بخ أنت الذي يزعم أهل البصرة أنك «(أ١٦) ب» أزهدهم؟ ألا سألت الله أن يستر ذلك عليك؟ فسكت، فجلس^(٤٢٩). ثم قمت أنا^(٤٣٠) إليه، فسلمت عليه، فرد علي السلام، وقال: من أنت يرحمك الله^(٤٣١)؟ قلت: أنا صالح. قال^(٤٣٢): القارئ؟ قلت: نعم. قال: فرفع يديه، فقال^(٤٣٣): الحمد لله الذي جمعكم لي، أما إني كنت أسأل الله تعالى أن يجمعكم لي^(٤٣٤)، فالحمد لله الذي استجاب دعوتي، يا صالح إني إلى قراءتك بالأشواق^(٤٣٥). فقال له محمد بن واسع: يا أبا جهير إنما جئنا لتدعو الله تعالى لنا. قال^(٤٣٦): فرفع يده، ورفعنا أيدينا، وجعل يدعو ساعة. ثم قال: يا صالح اقرأ. قال صالح^(٤٣٧): فذهبت أقرأ، ففتح الله تعالى علي^(٤٣٨) من الصوت شيئاً لم أعرفه من نفسي قط، ولا سمعت مثله من غيري^(٤٣٩). ثم

(٤٢٧) في (أ): قال.

(٤٢٨) (أنا) ليست في (ب).

(٤٢٩) في (ب): ذلك عليك ثم جلس.

(٤٣٠) (أنا) ليست في (ب).

(٤٣١) (يرحمك الله) ليست في (أ).

(٤٣٢) (قال) ليست في (أ).

(٤٣٣) في (ب): وقال.

(٤٣٤) في (ب): علي.

(٤٣٥) في (ب): لأشوق.

(٤٣٦) (قال) ليست في (أ).

(٤٣٧) (قال صالح) ليست في (ب).

(٤٣٨) (علي) ليست في (أ).

(٤٣٩) في (ب): عمري.

قَرَأَتْ ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (٢٤) وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ (٤٠) قَالَ: فزَعَقَ زَعَقَةً عَظِيمَةً مَزَعَجَةً، وَضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ (٤١).

قَالَ «(٦٣ب) أ»: فَظَنَّا أَنَّهُ قَدْ (٤٤٢) مَاتَ، فَلَمْ نَزَلْ نَزْلُزْلَهُ (٤٤٣)، وَنَصَبَ عَلَيْهِ الْمَاءَ إِلَى أَنْ أَفَاقَ (٤٤٤)، فَلَمَّا أَفَاقَ، وَرَجَعَ؛ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ فِي جَسَدِهِ مِنَ الرُّوحِ شَيْءٌ (٤٤٥). فَقَالَ (٤٤٦) «(٦ب) ب»: لِي: يَا صَالِحُ اقْرَأْ؛ فَإِنِّي لَا أَشْبَعُ مِنْ قِرَاءَتِكَ. قَالَ: فَقَرَأَتْ (٤٤٧) ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (٤٤٨).

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَمَمَّتِ الْآيَةُ (٤٤٩) حَتَّى مَاتَ رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٤٥٠). قَالَ: فَظَنَّا أَنَّهُ مِثْلُ الْأَوَّلِ، فَحَرَكْنَاهُ، فَإِذَا هُوَ يَابِسٌ.

قَالَ (٤٥١): فَقَمْنَا إِلَى الْمَرْأَةِ، فَقَلْنَا لَهَا: يَا هَذِهِ؟ فَقَالَتْ: مَا تَسْأَلُونَ؟

(٤٤٠) سورة الفرقان آية رقم ٢٤-٢٦. و (ثم قرأت... الرحمن) ليست في (أ).

(٤٤١) في (أ): قَالَ فَقَرَأَتْ بِصَوْتِي فَضَرَبَ الْأَرْضَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

(٤٤٢) (قد) ليست في (ب).

(٤٤٣) في (أ): وَلَهُ.

(٤٤٤) (إلى أن أفاق) ليست في (أ).

(٤٤٥) في (أ): شَيْئًا.

(٤٤٦) في (ب): ثُمَّ قَالَ.

(٤٤٧) في (أ) زيادة: إِلَيْهِ.

(٤٤٨) سورة الفرقان آية قم ٢٣.

(٤٤٩) في (أ): مَا تَمَمَّتْهُ.

(٤٥٠) في (ب): رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤٥١) (قال) ليست في (أ).

قلنا^(٤٥٢): إن أبا جهير -رحمة الله عليه^(٤٥٣)- قُرئ عليه القرآن؛ فمات. فقالت: ليس هذا بعجب، ولكن أخبروني أفیکم صالح القارئ^(٤٥٤)؟ قلنا: وتعرفينه؟ قالت: ما رأيته قط. قلنا: فلأي شيء تسألين^(٤٥٥) عنه؟ قالت: إن أبا جهير -رحمه الله- كان كثيراً ما يقول: إني إلى قراءة صالح المري^(٤٥٦) بالأشواق، واعلمي^(٤٥٧) يا هذه أني إن سمعت قراءته مت، فلما قلت لي^(٤٥٨): إنه سمع القرآن، فمات، ظننت أنه سمع قراءة صالح؛ فمات.

فقالت: الحمد لله الذي استجاب دعاءه، وأعطاه سؤله، يا هؤلاء إن أبا جهير كان يدعو كثيراً: اللهم اخمل^(٤٥٩) أمري على الناس، وهذا سرير غسله^(٤٦٠)، والسرير الذي يحمل عليه موضوع، وأكفانه، وقطنه، وحنوطه، ودخنته^(٤٦١)، والمجمر، والفحم موضوع مهياً «(١١٦٤) أ»؛ كان يجدد ذلك كل أيام^(٤٦٢)، وليس تكلفوا شراء شيء من الأشياء، وهذا زنبيل، ومسحاة، وفأس؛ لقبره، ولنا جيران حوالينا بيوتهم فيها

(٤٥٢) في (ب): فقلنا لها.

(٤٥٣) (رحمة الله عليه) ليست في (ب).

(٤٥٤) في (ب): المري.

(٤٥٥) في (أ): سألت.

(٤٥٦) (المري) ليست في (أ).

(٤٥٧) في (أ): وأعلمني.

(٤٥٨) في (أ): إلي.

(٤٥٩) في (أ): اخمل.

(٤٦٠) في (أ): غسلته.

(٤٦١) في (أ): ودفتته.

(٤٦٢) في (أ): كان يجدده بين كل كلام.

الرجل والرجلان؛ فأعلموهم^(٤٦٣) يحضرون؛ فيحفرون^(٤٦٤) له قبراً بين يدي «(أ١٧) ب» داره، وتولوا أنتم غسله، وأدخلوه قبره، ففعلنا ذلك، فغسلناه، ووضعناه على سرير^(٤٦٥)ه، واجتمع جيرانه نحواً من^(٤٦٦) عشرين رجلاً، فحفروا له قبراً بين يدي داره، فأخذوا هم في حفر قبره، وأخذنا نحن في غسله. فلما فرغنا من غسله، وجئنا بأكفانه؛ فألبسناه، ووضعناه على سرير^(٤٦٧)ه، وقد فرغ من حفر قبره، فأخرجناه، فصلى عليه محمد بن واسع، ثم دفناه رحمة الله عليه^(٤٦٨)، فما رأينا للمرأة وجهاً، ولا سمعنا لها بكاءً، ولا حساً. وانصرفنا^(٤٦٩) راجعين وتفرقنا.

قال صالح: كنت إذا لقيت محمد بن سليمان^(٤٧٠) الهاشمي^(٤٧١) قال لي: يا صالح حدثني بحديث أبي جهير، فأحدثته، فلا يزال يبيكي حتى تبلى لحيته^(٤٧٢).

(٤٦٣) في (أ): فأعلمهم.

(٤٦٤) في (ب): يحفرون.

(٤٦٥) في (أ): يدي داره فأدخلوه أنتم وتولوا غسله فأدخلناه فوضعناه على سرير غسلته.

(٤٦٦) (من) ليست في (أ).

(٤٦٧) (رحمة الله عليه) ليست في (أ).

(٤٦٨) في (ب): فانصرفنا.

(٤٦٩) في (ب): سلمان.

(٤٧٠) محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي. كان عظيم أهله، وجليل رهبته، ولي إمارة البصرة في عهد المهدي، وقدم عليه في بغداد؛ فأكرمه، وأعظمه، وزاد فيما كان يتولاه من أعمال البصرة. توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة.

تاريخ بغداد (٢٩١/٥)، سير أعلام النبلاء (٢٤٠/٨).

(٤٧١) (قال) ليست في (أ).

(٤٧٢) في (أ): حتى يسقط من رأسه. =

ومنهم بعض العارفين رحمهم الله^(٤٧٣).

(٢٢) أخبرنا إمام عصره في المعاملة أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي^(٤٧٤) بقراءتي عليه قال: سمعت محمد بن عبد الله^(٤٧٥) يقول: سمعت أبا الحسين بن زرعان^(٤٧٦) يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري^(٤٧٧) «(١٦٤ب)» يقول:

= والقصة أوردتها ابن الجوزي في (صفة الصفوة) (٣/٣٣١)، والياضي في (روض الرياحين) (ص ١٧٢) والنبهاني في (جامع كرامات الأولياء) (١/٤٦٧)، وذكرها باختصار أبو نصر الطوسي في (اللمع في التصوف) (ص ٢٨١)، والجهويري في (كشف المحجوب) (ص ٦٤٤). وفيها غرابة ونكارة، ومن المستبعد أن يروي عمرو بن الحارث المتوفى سنة (١٤٨هـ) عن صالح المري المتوفى سنة (١٧٢هـ) وبواسطة أيضاً. ثم إن صالحاً المري من طبقة تلي طبقة هؤلاء الخمسة؛ فهو متأخر بالوفاة عن بعضهم بخمسين سنة. ولم أجد السند إلى شعيب ابن الليث، ولم أظفر لأبي جهير هذا بترجمة مستوفاة.

(٤٧٣) (رحمهم الله) ليست في (ب).

(٤٧٤) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي أبو عبد الرحمن النيسابوري.

شيخ خراسان، وكبير الصوفية، صاحب التصانيف. قال الحاكم: «كان كثير السماع والحديث، متفنناً فيه من بيت الحديث، والزهد، والتصوف». وقال محمد بن يوسف القطان: «غير ثقة». وقال الذهبي: «وما هو بالقوي في الحديث». ولد سنة ثلاثين وقليل خمس وعشرين وثلاث مئة. وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وأربع مئة.

تاريخ بغداد (٢/٢٤٨)، المنتخب من السياق (ص ١٩)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٦)، سير أعلام النبلاء (١٧/٢٤٧)، لسان الميزان (٥/١٤٠).

(٤٧٥) محمد بن عبد الله بن عبدالعزيز بن شاذان أبو بكر الرازي. كان جوالاً، كثير الأسفار، روى حكايات الصوفية. قال الخطيب: «وكان أبو عبد الرحمن السلمي كثير الحكايات عنه، حلياً بالسماع منه». توفي سنة ست وسبعين وثلاث مئة. تاريخ بغداد (٥/٤٦٤)، سير أعلام النبلاء (١٦/٣٦٤)، لسان الميزان (٥/٢٣٠).

(٤٧٦) في (أ): رزغان.

(٤٧٧) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس الثعلبي أبو العباس بن أبي الحواري الدمشقي. ثقة، زاهد. ولد سنة أربع وستين ومئة، وتوفي سنة ست وأربعين ومئتين.

الجرح والتعديل (٢/٤٧)، حلية الأولياء (١٠/٥)، تهذيب التهذيب (١/٣٤)، التقريب (٦١).

بينما^(٤٧٨) أنا في بعض طرقات البصرة؛ إذ سمعت صعقة، فأقبلت نحوها، فرأيت رجلاً قد خر مغشياً عليه، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: كان رجلاً^(٤٧٩) حاضر القلب، فسمع آية من كتاب الله تعالى، فخر مغشياً عليه. فقلت: وما هي؟ قال: «(١٧ب)» قوله ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾^(٤٨٠). فأفاق الرجل عند سماع كلامنا، وأنشأ يقول:

أما آن للهجران أن يتصرما
وللغصن غصن البان أن يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنا
ألم يأن^(٤٨١) أن يبكي عليه ويرحما
كتبت بماء الشوق بين جوانحي كتاباً
حكى بنقش^(٤٨٢) الوشي المنمنما

ثم قال: أشكال؛ أشكال؛ أشكال^(٤٨٣)، وخر مغشياً عليه^(٤٨٤)؛ فإذا هو ميت.

(٤٧٨) في (أ): هو.

(٤٧٩) في (ب): رجل.

(٤٨٠) سورة الحديد آية رقم ١٦.

(٤٨١) في (ب): أما آن.

(٤٨٢) لم تتقط الباء في (أ). وفي (ب): تفش.

(٤٨٣) كلمة فارسية، إشْكَلٌ: خيانة، تدليس، أذى، خداع. المعجم الفارسي الكبير (١/ ١١٩).

(٤٨٤) (ثم قال ... عليه) ألحق في هامش (ب)، وهي في (أ).

ومنهم أسد بن صلهب^(٤٨٥).

(٢٣) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الجوزقي^(٤٨٦) بقراءتي عليه (قال): حدثنا^(٤٨٧) عبدوس بن الحسين بن منصور^(٤٨٨) (قال): حدثنا^(٤٨٩) أبو حاتم محمد بن إدريس^(٤٩٠) (قال): حدثنا محمد بن عبد الكريم^(٤٩١) قال: قال أبو زيد^(٤٩٢) عبد الرحمن ابن مصعب^(٤٩٣): كان عندنا رجل بالكوفة يقال له أسد بن صلهب، وكان

(٤٨٥) ذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» وفي بعض نسخه: أسيد. قال الحسن بن صالح: «قال أسيد بن صلهب: إن كنت لأدعي؛ فتصرع الطير حولي». صفة الصفوة (١٥٢/٣).

(٤٨٦) محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني أبو بكر الجوزقي النيسابوري. قال الحاكم: «كثير السماع، والكتابة، والنفقة في العلم». وقال الخليلي: «ثقة، متفق عليه، سألت الحاكم عنه؛ فأثنى عليه، ووثقه». توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، وهو ابن اشتين وثمانين سنة.

الإرشاد (٨٥٩/٣)، الأنساب (١١٩/٢)، سير أعلام النبلاء (١١٩/١٦).

(٤٨٧) في (ب): أنا.

(٤٨٨) عبدوس بن الحسين بن منصور أبو الفضل النيسابوري.

سمع أبا حاتم، وأبا أحمد محمد بن عبد الوهاب، وأبا إسماعيل الترمذي، وعنه أبو علي الحافظ، وأبو إسحاق المزكي. وتوفي في رمضان سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة.

تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٢١-٣٤٠ هـ (ص ١٠٥).

(٤٨٩) في (ب): أنا.

(٤٩٠) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي أبو حاتم الرازي. قال أبو نعيم: «إمام في الحفاظ». وقال الخطيب: «أحد الأئمة، الحفاظ، الأثبات، مشهور بالعلم، مذكور بالفضل». ولد سنة خمس وتسعين ومئة، وتوفي سنة سبع وسبعين ومئتين.

الجرح والتعديل (٣٤٩/١-٣٦٨)، تاريخ بغداد (٧٧/٢)، تهذيب التهذيب (٢٤/٥)، التقريب (٥٧١٨).

(٤٩١) محمد بن عبد الكريم الرازي.

قال ابن أبي حاتم: «روى عنه أبي، وسئل عنه؛ فقال: صدوق»، الجرح والتعديل (١٧/٨).

(٤٩٢) في (أ): قال أبو يزيد عن عبد الرحمن.

(٤٩٣) عبد الرحمن بن مصعب بن يزيد المعني أبو يزيد الكوفي. نزيل الري. قال ابن سعد: «كان عابداً، ناسكاً، وكانت عنده أحاديث».

من العباد، بينا هو قائم ذات يوم على شط الفرات^(٤٩٤)؛ إذ سمع تالياً يتلو ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ (١١٦٥ أ) «فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ»^(٤٩٥) قال: فتمايل. قال: فلما قال التالي ﴿لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾^(٤٩٦) سقط في الماء، فمات رحمه الله^(٤٩٧) «(١١٨ ب)».

ومنهم فتى من أصحاب أمير المؤمنين^(٤٩٨) عمر رضي الله عنه.

(٢٤) قال يحيى بن أيوب: كان فتى يعجب به عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وإن الفتى انصرف ذات ليلة من صلاة العشاء، فإذا هو بامرأة قد مثلت بين يديه؛ تعرض عليه نفسها، ففتن بها؛ فاتبعها حتى أتى بابها، فوقف^(٤٩٩) متفكراً؛ فخطر بباله قوله تعالى^(٥٠٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٥٠١)، فلما تلاها خر مغشياً عليه^(٥٠٢)، فنظرت المرأة، فصاحت الجارية، فاستعانتا حتى رداه^(٥٠٣) إلى باب داره، فرمياه هناك^(٥٠٤)، وكان له أبٌ

الطبقات الكبرى (٤٠٨/٦)، تهذيب الكمال (٤٠٤/١٧)، التقريب (٤٠٠٦).

(٤٩٤) في (ب): بينا هو نائم على شاطئ الفرات.

(٤٩٥) سورة الزخرف آية رقم ٧٤.

(٤٩٦) سورة الزخرف آية رقم ٧٥.

(٤٩٧) (رحمه الله) ليست في (أ).

(٤٩٨) (أمير المؤمنين) ليست في (أ).

(٤٩٩) في (أ): فوقفت.

(٥٠٠) (قوله تعالى) ليست في (أ).

(٥٠١) سورة الأعراف آية رقم ٢٠١.

(٥٠٢) (عليه) ليست في (أ).

(٥٠٣) في (أ): فصاحب الجارية فأعانتها حتى رددناه.

(٥٠٤) (فرمياه هناك) ليست في (أ).

شيخ كبير، فلما لقيه ملقى احتمله، وأدخله داره، وعالجه حتى^(٥٠٥) أفاق؛ فقال له: ما الذي أصابك يا بني؟ فقال^(٥٠٦): لا تسألني. فلم يزل به أبوه حتى أخبره الخبر^(٥٠٧)، وتلا الآية، فلما تلاها شهق شهقة «(١٨ ب)» وخرجت^(٥٠٨) نفسه، فدفن. ثم أخبر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فمضى عمر حتى وقف على قبره، فناداه باسمه: يا فلان ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾^(٥٠٩). فنودي من قبره: قد أعطانيهما ربي يا عمر^(٥١٠).

(٥٠٥) في (أ): فلما.

(٥٠٦) في (أ): ما أصابك قال.

(٥٠٧) في (أ): حتى أخبر.

(٥٠٨) في (ب): خرجت.

(٥٠٩) سورة الرحمن آية رقم ٤٦.

(٥١٠) في (أ) زيادة: آخره والحمد لله وحدة. وقد ألحق بها الناسخ قصة عن بعض الصوفية.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبجوده وفضله تتال الدرجات؛ أحمدته على ما يسر لي من إتمام البحث وتقديمه، والذي كان بحق رحلة علمية ممتعة في روضة غناء بين آيات الذكر الحكيم، وقصص عن سلف الأمة الصالحين.

وقد خرجت -ولله الحمد- من هذا البحث بنتائج كثيرة منها ما يأتي:

١- يعد الإمام الثعلبي واحداً من أعلام القرن الخامس الهجري في شرق الدولة الإسلامية، ويصنف من العلماء الموسوعيين الشموليين؛ فهو مقرئ، ومفسر، ولغوي، وذكر في المحدثين.

٢- الثعلبي -وحسب علمي- أول من ألف في موضوع (قتلى القرآن) استقلالاً.

٣- اهتم -رحمه الله- بالإسناد؛ فغالب قصص كتابه قد رواها بإسناده، والإسناد من الدين، وهو سمة من سمات هذه الأمة الخالدة.

٤- تقدم وفاة المؤلف، وغزارة مادة الكتاب العلمية جعلته مصدراً مهماً لكتب الأخلاق، وتهذيب السلوك، والتوبة.

٥- كان أثر القرآن الكريم على السلف الصالح جلياً، وبلغ حد التأثير ببعضهم أن سقط ميتاً لما قرأ أو قرئت عنده بعض الآيات.

٦- أورد المؤلف قصصاً هي غاية في الغرابة تصل حد الخرافة؛ مثل ما نقله عن بعض الصوفية؛ فينبغي الحذر منها والتنبية عليها، وفي المقابل أثبت بإسناده صحة بعض الأخبار التي تدل على مقصده من تأليف الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه.

الفهارس

- ١- فهرس الآيات.
- ٢- فهرس الأعلام.
- ٣- فهرس المراجع والمصادر.
- ٤- فهرس الموضوعات.

١ - فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
- فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ	٢٤	البقرة	٦٢، ٥٤
- كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ	١٨٥	آل عمران	٦٣
- قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ	٧٧	النساء	٨٤
- وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ	٣٠	الأنعام	٦٠
- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ	٢٠١	الأعراف	٩٨
- وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ	٢٩	الكهف	٨٦، ٨٤
- يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا	٨٥	مريم	٨١
- وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا	٨٦	مريم	٨٢
- فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ	١٠١	المؤمنون	٧٦
- رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا	١٠٦	المؤمنون	٦١
- اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ	١٠٨	المؤمنون	٧٦
- وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا	٢٣	الفرقان	٩٢
- أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ	٢٤	الفرقان	٩٢
- وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ	٢٥	الفرقان	٩٢
- الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ	٢٦	الفرقان	٩٢
- يَا بَنِي إِثْنَا إِنَّ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ	١٦	لقمان	٨٢
- وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ	٤٧	الزمر	٧٥، ٦٢
- قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ	٥٣	الزمر	٨٥
- وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ	٥٤	الزمر	٨٠
- إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ	٧٤	الزخرف	٩٨

٩٨	الزخرف	٧٥	- لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ
٧٩	الذاريات	١٧	- كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ
٧٩	الذاريات	١٨	- وَيَا أَسْحَارَ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ
٧٣	الذاريات	٢٢	- وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ
٧٤	الذاريات	٢٣	- فَوَرَّبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ
٩٩	الرحمن	٤٦	- وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ
٩٦	الحديد	١٦	- أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ
٦٧، ٦٤	التحريم	٦	- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ
٥٤	الحاقة	٢١، ٢٣	- فَهَوَّ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ
٥٤	المعارج	١٥، ١٧	- لَطَى ﴿١٥﴾ نَزَاعَةَ اللَّشْوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنَ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى
٧٠	المدثر	٨	- فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ

٢ - فهرس الأعلام

- إبراهيم الخواص: ٧٩.
- إبراهيم بن عبدالرحمن: ٥٩.
- إبراهيم بن محمد بن عبدالله: ٦٥.
- إبراهيم بن محمد بن يحيى: ٦٠.
- أحمد بن إبراهيم الدورقي: ٥٦.
- أحمد بن الجوهري: ٥٢.
- أحمد بن أبي الحواري: ٩٥.
- أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي: ٥٥.
- أحمد بن الليث: ٥٩، ٦٣، ٨٣.
- أحمد بن محمد بن سعيد أبو سعيد الحيري: ٧٧.
- أحمد بن المقدام: ٥٧.
- أحمد بن هاون: ٧٠.
- أسد بن صلهب: ٩٧.
- إسماعيل بن عبدالله الخزاعي: ٨٣.
- أنس بن مالك: ٥٧.
- ثابت البناني: ٥٧، ٨٨، ٩٠.
- أبو جعفر الخلقاني: ٦٩.
- أبو جناب القصاب: ٧٠.
- أبو جهير الضرير: ٨٦، ٩٤.

- حبيب العجمي: ٧٥، ٧٦، ٩٠.
- الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي: ٥٦.
- الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر: ٧١، ٧٥.
- أبو الحسين بن زرعان: ٩٥.
- الحسين بن محمد البلخي: ٨٣.
- الحسين بن منصور: ٦٨.
- حماد بن زيد: ٥٧.
- خليل العصري: ٦٢.
- الخليل بن أحمد المذكر: ٥٤.
- ذي النون: ٧٨.
- زرار بن أوفى: ٦٩، ٧٠، ٧١.
- سعد بن محمد بن سعيد الولي: ٥٣.
- سعيد بن إسماعيل الحيري: ٧٦، ٧٧، ٧٨.
- سفيان الثوري: ٦٩.
- سلم الخواص: ٥٩.
- سهيل بن أبي عاصم: ٥٩.
- شعيب بن الليث: ٨٦.
- صالح المري: ٧١، ٧٥، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤.
- أبو الطيب الخياط: ٧٢.
- العباس بن الفرج الرياشي: ٧٢.
- عبد الرحمن بن إبراهيم: ٦٠.
- عبد الرحمن بن مصعب: ٩٧.
- عبد الرحمن بن محمد الغازي: ٦٥، ٨١، ٨٣.

- عبدالرزاق بن محمد الشرايبي: ٥٣.
- عبدالله بن حامد: ٦٥، ٨٢.
- عبدالملك بن قريب الاصمعي: ٧٢، ٧٣.
- عتبة الغلام: ٨١، ٨٢.
- عبدوس بن الحسين: ٩٧.
- علي بن أحمد بن سهل البوشنجي: ٧٧، ٧٨.
- علي بن أحمد بن علي الواحدي: ٥٣.
- علي بن الحسين: ٦٣.
- علي بن عثمان: ٦٨.
- علي بن الفضيل بن عياض: ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١.
- عمران بن موسى بن الحصين: ٥٥.
- عمران بن موسى بن مجاشع: ٧٠.
- عمر بن حفص القشيري: ٦٣.
- عمر بن محمد: ٥٩، ٨٣.
- عمرو بن الحارث: ٨٦.
- أبو عياش الخولاني: ٨٣.
- الفضل بن عياض: ٦٠، ٦١، ٦٢.
- قتادة بن دعامة: ٨١.
- قتيبة بن سعيد: ٥٧.
- الليث بن سعد: ٨٦.
- مالك بن دينار: ٨٧، ٨٨، ٩١.
- محمد بن أحمد أبو رجاء القاضي: ٧٢.
- محمد بن أحمد بن عبدوس أبو بكر الحيري: ٥٨، ٦٣.

- محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي: ٥٦، ٦١.
- محمد بن إدريس الرازي: ٩٧.
- محمد بن حامد: ٦٨.
- محمد بن الحسين بن محمد السلمي: ٩٥.
- محمد بن خلف الحدادي: ٦١.
- محمد بن سعيد: ٦٦.
- محمد بن سليمان الهاشمي: ٩٤.
- محمد بن عبد الكريم: ٩٧.
- محمد بن عبدالله: ٩٥.
- محمد بن عبدالله بن حمدويه الحاكم: ٦٨، ٧٧.
- محمد بن عبدالله بن محمد زكريا الجوزقي: ٩٧.
- محمد بن عبد الوهاب: ٦٨.
- محمد بن عمر أبو موسى الأصبهاني: ٥٢.
- أبو محمد القيسي: ٨٧.
- محمد بن محمد الكارزي: ٧٢.
- محمد بن منصور: ٥٩، ٦٣.
- محمد بن المنكدر: ٧٤.
- محمد بن واسع: ٨٧، ٩٠، ٩٤.
- محمد بن يونس المقرئ: ٥٩، ٦٣.
- مسدد بن قطن: ٥٦.
- منصور بن عمار: ٥٤، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧.
- نجاد الفقعسي: ٦٨، ٦٩.
- نصر بن عبدالرزاق الجيلي: ٥٢.

- هذبة بن خالد: ٧٠.
- وكيع بن الجراح: ٥٦.
- يحيى بن أيوب: ٩٨.
- يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي: ٦٦.
- يحيى بن منصور: ٧٢.
- يحيى بن يحيى: ٦٨.
- يعقوب بن يوسف: ٦١.

٣- فهرس المراجع

- ١- أخبار القضاة، لوكيع محمد بن خلف بن حيان، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- ٢- أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، لأبي سعيد السرافى، تحقيق محمد إبراهيم البناء، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ٣- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، تحقيق محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- ٤- أسباب النزول، للواحدي، تحقيق عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢.
- ٥- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م.
- ٦- الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي، تحقيق رياض عبد الحق وعبد الجبار زكار، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٧- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، لشمس الدين السخاوي، تحقيق غرانز روزنثال، ترجمة صالح العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ٨- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، مصر، ١٩٩٣م.

- ٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٠- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق أحمد أبو ملح وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
- ١٢- بلدان الخلافة الشرقية، لكي لسترنج ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٣- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية يعقوب بكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.
- ١٤- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، لحسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م.
- ١٥- تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٦- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٧- تاريخ البيهقي، لأبي الفضل البيهقي، ترجمه إلى العربية يحيى الخشاب وصادق نشأت، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
- ١٨- تاريخ جرجان، لحمزة السهمي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٩- تبصير المنتبه وتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد علي النجار وعلي البجاوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

٢٠- التحبير في المعجم الكبير، لأبي سعد السمعاني، تحقيق منيرة ناجي سالم، ديوان الأوقاف، بغداد، العراق.

٢١- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامه، دار الرشيد، حلب، سوريا، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

٢٢- تكملة الإكمال، لابن نقطة، تحقيق عبدالقيوم عبدرب النبي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية.

٢٣- تهذيب الأسرار، لعبدالمالك الخركوشي النيسابوري، تحقيق بسام محمد بارود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩١م.

٢٤- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٢٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٦- التوابين، لابن قدامة المقدسي، تحقيق جورج المقدسي، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، سوريا.

٢٧- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٨- الثعلبي ودراسة كتابه (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، لمحمد أشرف المليباري، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، ١٤٠٥هـ.

٢٩- الجامع الصحيح، للبخاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

- ٣٠- جامع كرامات الأولياء، للنبهاني، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ٣١- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن.
- ٣٢- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، لمحيي الدين أبي الوفاء القرشي، تحقيق عبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ٣٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- ٣٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ٣٥- روض الرياحين في حكايات الصالحين، الملقب بنزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الخواطر في حكايات الصالحين والأولياء الأكابر، لليافعي، طبع بالمطبعة الشرفية بجوار الازهر الشريف، القاهرة، مصر.
- ٣٦- سلاجقة إيران والعراق، لعبدالمعظم حسنين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٣٨٠هـ.
- ٣٧- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ٣٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق عبدالقادر الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
- ٣٩- صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- ٤٠- صلة الخلف بموصول السلف، للروداني، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤١- طبقات الأولياء، لابن الملقن، تحقيق نور الدين شريه، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٤٢- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين التميمي الغزي، تحقيق عبدالفتاح الحلو، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤٣- طبقات الشافعية، لجمال الدين الأسنوي، تحقيق عبدالله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٤٤- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق محمود الطنحاني وعبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٥- طبقات الصوفية، لأبي عبدالرحمن السلمي، تحقيق نور الدين شريه، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٤٦- طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شعبة، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.
- ٤٧- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ٤٨- الطبقات الكبرى المسماة بلواحق الأنوار في طبقات الأخيار، لأبي المواهب الشعरاني، مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ٤٩- طبقات المفسرين، للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

- ٥٠-طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- ٥١-طبقات المفسرين للأدنه وي، تحقيق سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ٥٢-العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٥٣-عرائس المجالس، للثعلبي، دار الرائد، بيروت، لبنان.
- ٥٤- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، تحقيق ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ٥٥-الفهرست، لابن النديم، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- ٥٦-الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه، مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ٥٧-الكامل في التاريخ، لعز الدين ابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- ٥٨-كشف المحجوب، للجهوري، تحقيق إسعاد قنديل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- ٥٩-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي، القسم الأول من أول الكتاب إلى آية (١٧٦) من سورة البقرة، رسالة دكتوراه، تحقيق خالد عون العنزي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٠هـ.

- ٦٠-الكشف والبيان عن تفسير، لأبي إسحاق الثعلبي، القسم الثاني من آية (١٧٧) من سورة البقرة إلى نهاية السورة، رسالة دكتوراه، تحقيق ناصر بن محمد المنيع، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢١هـ.
- ٦١- الكنى والأسماء، للدولابي، تحقيق نظر الفريابي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ٦٢-اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين أبي الحسن ابن الأثير، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤.
- ٦٣-لسان العرب، لابن منظور، نسقه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ٦٤-لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند.
- ٦٥-اللمع في التصوف، لأبي نصر الطوسي، تحقيق رنولد الن نيكلسون، طبع بمطبعة بريل بليدن، انتشارات طهران، إيران.
- ٦٦-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ٦٧-معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- ٦٨-معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق مزيد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٦٩-المعجم الفارسي الكبير، فارسي عربي، لابراهيم الدسوقي، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ١٩٩٢م.

٧٠- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد شكور الميادينى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ-١٩٩٨ م.

٧١- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣ م.

٧٢- المعين في طبقات المحدثين، للذهبي، تحقيق همام سعيد، الفرقان، عمان، الاردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م.

٧٣- مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية، تحقيق عدنان زررور، دار القرن الكريم، بيروت، لبنان، ١٣٩٨ هـ-١٩٧٩ م.

٧٤- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر، انتخبه إبراهيم الصريفيني، مخطوط، مصور، جامعة الملك سعود برقم (٦٨ف).

٧٥- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر، انتخبه إبراهيم الصريفيني، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩ م.

٧٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين ابن تغري بردي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

٧٧- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٧٨ - الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، جمعية المستشرقين الألمانية، اعتناء فان إس، نشر شتوتغارت، الطبعة الثالثة، ١٤١١ هـ-١٩٩١ م.

٧٩ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدى، تحقيق عادل عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ-١٩٩٤ م.

٨٠- وفيات الأعيان أبناء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٨١- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
٤٧-١٣	الفصل الأول: دراسة الكتاب
٣٥-١٥	المبحث الأول: ترجمة المصنف
١٥	أولاً: موطنه وعصره
٢٠	ثانياً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته
٢٢	ثالثاً: ولادته ونشأته وطلبه للعلم
٢٥	رابعاً: شيوخه وتلامذته
٢٨	خامساً: مكانته وثناء العلماء عليه
٣١	سادساً: مؤلفاته
٣٤	سابعاً: وفاته
٣٧	المبحث الثاني: دراسة الكتاب
٣٧	أولاً: بيان اسم الكتاب
٣٨	ثانياً: إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه
٣٩	ثالثاً: مصادر الكتاب
٤١	رابعاً: موضوع الكتاب ومنهج مؤلفه فيه
٤٣	خامساً: نسخ الكتاب

الصفحة	الموضوع
٩٩-٤٨	الفصل الثاني: النص المحقق
٥٨	علي بن الفضيل بن عياض
٦٢	شيخ كوفي
٦٢	نقر من الجن
٦٨	نجاد الفقعسي
٦٩	زرارة بن أوفى
٧١	أعرابي بدوي
٧٤	أخ لمحمد بن المنكدر
٧٥	شاب من أهل الكوفة
٧٦	أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري
٧٨	بعض العارفين
٧٩	شاب من أهل نيسابور
٨١	مسور جار عتبة
٨٢	لقمان الحكيم
٨٢	شيخ من المهالبة وجارية له
٨٦	أبو جهير الضرير
٩٥	بعض العارفين
٩٧	أسد بن صلهب
٩٨	فتى من أصحاب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ...
١٠١	الخاتمة

الصفحة

الموضوع

١٢٥-١٠٣ الفهارس
١٠٥ فهرس الآيات
١٠٧ فهرس الأعلام
١١٣ فهرس المراجع
١٢٣ فهرس الموضوعات

